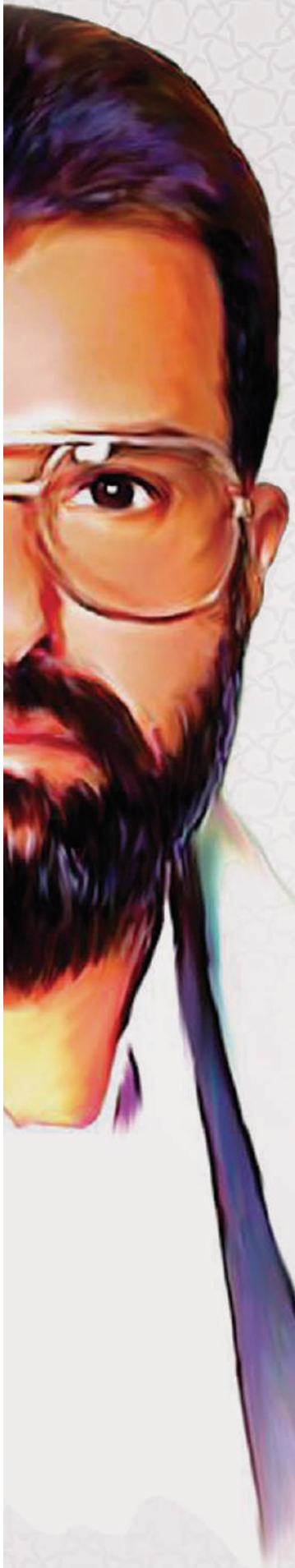

التربية

في فكر الشهيد القائد

السيد حسين بدر الدين الحوثي

إعداد

حمود عبدالله الأهنومي

لجنة الثقافة بـ

المجلس الهادي الإسلامي

صنعاء | ١٤٣٨هـ

(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ
كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ
وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّـينَ
بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ)

(آل عمران: ٧٩).

التربية

في فكر الشهيد القائد

السيد حسين بدر الدين الحوثي

إعداد

حمود عبدالله الأهنومي

المجلس الإسلامي

صنعاء - ١٤٣٨هـ

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ/ ٢٠١٧م

تنسيق وإخراج: حفظ الله عقيل

Mobial : 774373456 – 737247737
e-mail : hefdallahageel@gmail.com

تصميم الغلاف:
محمد حسان الشامي

المجلس الزيدي الإسلامي

البريد الإلكتروني : zmagls 5 @gmail.com
الموقع الإلكتروني : www.zaidiah.com
قناة التلقرام : https://telegram.me/zmagls
الفيس بوك: www.facebook.com/zaidiah.magls
تويتر: twitter.com/z_magls

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تتصف مسيرة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رحمه الله بأنها حركة إحيائية غيّرت الواقع، وغيرت الفرد، والمجموع، وقدّمت نموذجا مُلهِما في التغيُّر والتغيير، واستطاعت تكوينَ مجتمَعٍ وأمةٍ موحَّدة باتجاهٍ واحد، وهذا يعودُ لعدَدٍ من العوامل، ولعلَّ أهمَّها عاملُ التربية والتعليم وسببيتُهما، وإذا كان عددُ مدرسي مدارسِ التربية والتعليم وصل إلى مئات الآلاف، وبلغ عدد أساتذة الجامعات اليمنية ما يقارب عشرة آلاف أستاذ، فأين هي مخرجات التربية والتعليم الأساسي والجامعي في مضمار حركة التغيُّر والتغيير؟ بينما استطاع شخصٌ واحدٌ مثل الشهيد القائد أن يُحْدِثَ كلَّ هذا التغييرِ في مدة زمنية قصيرة جدا؟

وهذا ما دفع إلى طرحِ عددٍ من الأسئلة؛ منها: ما هو مفهوم التربية عند الشهيد القائد؟ وما هي التربية الفضلى؟ وما هي مصادرُها؟ وكيف تمَّ تشخيص واقِعِها في اليمن والعالَمِ الإسلامي؟ وأين دور اللاعبين الدوليين والإقليميين والمحليين فيها؟ وأين تقع التربية الوطنية منها؟ وكيف يجِبُ أن نؤسِّسَ لتربيةٍ فاعلةٍ ومؤثِّرة تصِلُ إلى الهدف وتحقِّقه؟ وأين هي الثقافة القرآنية من كلِّ هذا؟

ذلك هو مشكل هذا البحث الذي يحاول الإجابة عليه.

ومنهجي في البحث هو المنهج الوصفي، المتمثلُ في جَمْعِ عددٍ من المقولات التي وردت في بعض ملازم السيد، ووصفِها، وتصنيفِها، وتحليلِها، واستخلاصِ النتائج منها، وعرضِها على واقع الحركة. مُسْنِدا كلَّ معلومة إلى المحاضرة التي أُخِذَتْ المعلومةُ منها[1]. مع شعوري بالحاجة إلى استخدام منهج المقارنة والتحليل لما طرحه السيد من أفكار في هذا الموضوع.

أهمية هذا البحث في أنه يطرق أهمّ المجالات والعوامل الحيوية في حياة الشعوب ونهضتها، وتطوُّرِها الحضاري، إنه التربية والتعليم، ويحاول شرْحَ مفهومِ التربية والتعليم لدى مؤسِّسِ حركة أنصارِ الله، وربما أعطى تفسيرا لهذا القبول الشعبي الواسع الذي حقّقته الحركة في أوساط المجتمع اليمني، وكيف انتقلت من مكانٍ صغير، هو عزلة مرَّان من مديرية حيدان محافظة صعدة، بدأ فيها الشهيدُ القائدُ مربيا، وانتهى فيها أيضا شهيدا، إلى أن أصبحت تغطِّي مساحات واسعة من اليمن، وأصبحت اليوم حديثَ الإقليم والعالم، وتؤثر في مجريات التاريخ العالمي المعاصر.

---

(١) لا بد من التنبيه أنه تم في أحيان نادرة التصرف في بعض العبارات المقتبسة من الملازم إملائيا ونحويا.

كما تندُرُ المقالات والدراسات الجادَّة حول مشروع هذه الحركة، وكثيرٌ مما كُتِبَ حوله كان ينطلق من الحِقد والكره الذي لا يصل إلى الحقيقة البتة.

وتظهر أهميته أيضا في أنه يشير إلى المستقبل الذي ستذهب إليه الحركة، فأيُّ حركةٍ لها موقفٌ إيجابيٌّ من التربية والتعليم فإنه بلا شك سينعكِس إيجابا على مستقبلِها، ويشير إلى أي نوع من أنواع المستقبل، والعكس هو الصحيح أيضا.

الجدير بالذكر أن أصل هذا البحث هو ورقة عمل شارك بها الباحث في ندوة (في رحاب الشهيد القائد) في العام الماضي ١٤٣٧هـ، ثم تم مراجعته والإضافة فيه بالشكل الذي هو عليه الآن.

مفهوم التربية

من خلال الموارد التي وردت فيها التربية في محاضرات السيد حسين يمكن تعريف التربية لديه بأنها تنشِئةٌ نفسية وأخلاقية تساعِد الفردَ والمجتمعَ للوصول بالأمة إلى كمال الإيمان، بحيث ينعكس وجدانا فياضا بالشعورِ الإيماني، وبأهمية التحرُّك، وينعكس أفعالا مبادِرة إلى التحرُّك الواسع في جميع المجالات المهمة في واقع الأمة.

وتتخذ التربية في فكره شكلا فلسفيا متجذِّرا، فالإنسان الذي هو هدفُ هذه العملية، هو محطُّ عناية الله أولا؛ إذ هو الربُّ لجميع خلقه، والمربِّي لهم، وقد تناول الشهيدُ القائدُ هذه القضيةَ من منطَلَقِ حاجةِ الأمة التي شعَرَ بها في هذا المجال إلى الثقافة الدينية الإسلامية؛ بعد أن شخَّص افتقارَها إلى قضيةٍ أساسيةٍ في التربية وهي قضية الارتباط بالقرآن الكريم.

وضع الشهيد القائد جميع المعارف ولا سيما ما سماه (الثقافة القرآنية) في سياق الحركة الجادَّة والتحرُّك الفاعِل والمثمِر، وفي الاتجاه والدفْعِ الحثيث بالأمة إلى الكينونة المطلوبة، والقوة الكافية، على مستوى الفرد والمجتمع.

لقد أراد للأمة أن تتربّى التربية القرآنية، والتربية الفكرية والجهادية، تربية العزة والكرامة، والشجاعة والتضحية، وشدة التعلق بالله والخوف منه، والتي هي على حدِّ وصفه: "التربية التي أخرجت ذلك الرجل الذي كان يقول: (والله لابنُ أبي طالب آنَسُ بالموت من الطفل بثدي أمه)، لكنه كان وهو يتذكر اليومَ الآخِرِ، كان يتخشّب جسمُه خوفا من الله، وخوفا من اليوم الآخر"[1].

(١) محاضرة: معرفة الله – وعده ووعيده – الدرس الثاني عشر.

الشهيد القائد تربويا

تلقى الشهيد القائد علومه الدينية والشرعية على يد والده السيد العلامة فقيه القرآن بدر الدين الحوثي، وتخرّج وتخرَّج السيد حسين بدر الدين الحوثي من كلية الآداب، في جامعة صنعاء، قسم علوم القرآن، ودرّس في عام ١٩٨٧م في مدرسة خميس مران، كما أنه درّس في مراكز التعليم الديني وأشرف عليها وأدارها، وكانت التربية جزءا مُهِمًّا وأصيلا في مسارِ حياته وعطائه.

وفي محاضرة (الثقافة القرآنية) عرّف نفسَه بأنه من المعلمين، واعتبرها فرصة أن يكون الإنسان معلّما أو متعلّما، بل ونعمة عظيمة، حيث يقول: "هي نعمة عظيمة علينا جميعاً، علينا كمعلمين وعليكم كطلاب، أن يُتاح لنا جميعاً فرصة أن نُعَلِّم ونتعلَّم؛ ففي الحديث الشريف عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة)"[1].

"ولمعرفة السيد حسين بأهمية التعليم والتثقيف في نهضة الأمة فقد دفع بالمجتمع إلى العلم والمعرفة، وتحرَّك وتابع من أجل الحصول على مدارسَ لكافة مراحل التعليم للبنين والبنات، وبنى

(١) محاضرة: الثقافة القرآنية.

عددا من المدارس الدينية، وشجَّع التعليم بشكلٍ كبير، وحثَّ الآباءَ على الدفْعِ بأبنائهم ذكورا وإناثا إلى التعليم، وكان يتابع ما يجري في المدارس وخصوصا في مرَّان، ويهتم ببناءِ الفردِ تربويا وعلميا ...

وكان يحارب ظاهرة الغش المنتشرة في الكثير من المدارس في اليمن، ويعتبرها خطرا كبيرا على التعليم، فرفع من مستوى التعليم بشكلٍ كبير، وبرز على يديه طلابٌ كانوا على مستوىً عالٍ من التأهيل"[1].

وأولى السيد حسين رضوان الله عليه "أهمية كبيرة لتأهيل المرأة في مجتمع مران، حتى تقوم بدورها المنوط بها، حيث عمل على توعية المجتمع بتكريمها وعدم ظلمها، وإعطائها ما فرضه الله لها من المواريث والمهور وغيرها، وتعليمها وتهيئة الساحة لتقوم بدورها على أكمل وجه، ولحرصه على تعليم المرأة فقد عمل وتابع في سبيل توفير عددٍ من المدارس الحكومية للبنات في جبل مران، وتضمَّنت محاضراتُه الحديثَ الكثيرَ عن دور المرأة في بناء الحياة

(١) أبو عواضة، يحيى قاسم، صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، صعدة، مؤسسة زيد بن علي مصلح، ط٢، ١٤٣٥هـ، ص٣٥.

على أساسِ هدىٰ الله سبحانه وتعالىٰ"[١].

وفي سبيل نشر التربية الصحية، اهتم بإنشاء مراكز صحية، و"بعث بمجاميع من البنين والبنات للدورات في المجال الصحي في صنعاء وصعدة"[٢].

وعندما أطلق مشروعه النهضوي من خلال الثقافة القرآنية تحدَّث في محاضراته عن المنهج، والأساليب، والوسائل، والطرق، والتقويم، وعن مفرداتٍ كثيرة، يتداولُها عادةً علماءُ التربية، ولكنه حين تناول هذه القضية في محاضراته لم يتناولْها من منطلق أنه خبيرٌ تربوي، أو منظِّرٌ فيلسوف، بل تناولها من حيث أهمية تعزيز التربية وموادِّها ومناهجِها وأساليبِها وطرقِها بالقرآن الكريم، وأساليبِه، ومنهجيته، ووسائله، والانفعالِ الوجداني به، وتحويلِ مفاهيمه وتعاليمه إلىٰ واقعٍ وسلوكٍ ومواقف، وجعْلِ هذا ضمن توجيهاته التربوية الفاعلة والمؤثِّرة للأمة لكي تغادر مسارَ الجمود والغفلة واللامسؤولية إلىٰ المسار الواعي والمتفاعل والمتحرك.

(١) أبو عواضة، صفحات مشرقة، ص٣٨.

(٢) أبو عواضة، صفحات مشرقة، ص٣٥.

الرب والتربية

الربُّ في الأصل: مصدرٌ، وهو التربية، وهي إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام، ويقال ربّه، ورباه وربيه .. ، فالرب مصدرٌ استُعِير للفاعل، ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفِّل بمصلحة الموجودات[1].

وصف القرآنُ الكريمُ العلماءَ المعلِّمين بأنهم ربانيون، حيث قال: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران:٧٩). حيث أخبر أنه لا يمكن لرسولٍ أن يدعو الناس إلا لأن يكونوا ربانيين، بسبب أنهم يعلّمون كتاب الله عز وجل، وبسبب أنهم يدرسون، يدرسون أيّ علمٍ نافعٍ، يدرسون كلَّ ما مِن شأنه أن يُدَرَس.

والعلماء الربانيون هم أولئك الذين خلُصت حياتهم لله، في سبيل إصلاح وتربية خليقته، إنهم ربانيون، منسوبون إلى الرب، وهي الصفة الإلهية المشتقة من التربية، همهم تربية هذا المجتمع على هدى الله، وتنشئته التنشئة الفاضلة بحسب ما يريده عز

(١) الأصفهاني، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب، مفردات ألفاظ القرآن، دمشق، دار القلم، (بدون طبعة، ولا تاريخ)، ص٣٧٥، مادة ربب.

وجل. وهذا أمير المؤمنين علي عليه السلام يبيِّن في نهج البلاغة أن من حق العامة على العلماء الحكام أن يعلّموهم حتى لا يجهلوا، وأن يؤدّبوهم كيما يتعلموا[١].

حول هذا المفهوم تتصل الرؤية التربوية للشهيد القائد بالله عز وجل؛ حيث هو المربِّي في الأساس لجميع خلقه، وحتى أولئك الأعلام الذين يولِّيهم الله تربية الأمة، فإنهم يربونها على النحو الذي أمر اللهُ في دينه القويم، وقد جاءت تشريعاته سبحانه وتعالى للناس لكي تقوِّمَ سلوكَهم، وتصحِّح مسارَهم على النحو الذي فُطِروا عليه، وتصِل بهم إلى الغاية المنشودةِ من خلقِهم، ومن هذا جاء اسمُ الربِّ تبارك وتعالى؛ فهو يقول في محاضرة الاستقامة: "ربنا الله وحده لا شريك له، لا نعبد سواه، ..؛ لأن الربوبية هي من التربية، الله هو الذي ربَّانا، ويُرَبِّينا باستمرار، هو الذي يقوم بتدبير شؤونا، هو القيُّوم على كلِّ أمورنا"[٢].

ويبيِّن السيد الشهيد معنى (ربنا الله) بشكل أكثر تفصيلا فيذكر أن ذلك يعني: "أنه هو وحده الذي يملك حقَّ تدبيرِ شؤوننا في هذه الحياة، هو وحده الذي يملك حق الأمر والنهي فينا في هذه الحياة الدنيا ولا أحد سواه، باعتبارنا عبيدا له، هو الذي خلقنا، هو

(١) خطبة رقم ٣٤، نهج البلاغة.
(٢) محاضرة: الاستقامة.

الذي رزقنا، هو الذي مهَّد لنا هذه الأرض التي نعيش عليها، نحن مملوكون له بكل ما تعنيه الكلمة، لا أحد سواه يملِكُ أن يشرِّعَ لنا، لا أحد سواه يملك أن يتحكَّم كما يريد في شؤوننا، يأمر وينهى كما يريد في مختلف مجالات حياتنا"[١].

وحين نتأمل ما أورده السيد الشهيد هنا نجده تفصيلا لما أجمله الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام، وهو يفسر قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ إذ قال: "وتأويل ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فهو السيد المليك الذي ليس معه فيما ملَك مالِكٌ ولا شريكٌ"[٢].

وفي دروس في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، عند دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: (وبلِّغ بإيماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني أفضل اليقين، وانتهِ بنيتي إلى أحسن النيات، وبعملي إلى أحسن الأعمال) - توقَّف الشهيد القائد طويلا في شرحها وتفعيلها، واعتبر ذلك من أهم مصاديق ربوبية الله تعالى للمؤمنين، وما يجب أن يكونوا عليه من الازدياد في الإيمان، واليقين، وحسن النية، والعمل.

---

(١) محاضرة: الاستقامة.

(٢) الشرفي، عبدالله بن أحمد، المصابيح في التفسير، مكتبة التراث الإسلامي، ط٣، ٢٠١٢م، ج١، ص١٤٣.

واعتبر زيادة الإيمان من أهم مصاديق هذه التربية الإلهية بقوله: "إنه لا بد أن يبتليني بتكاليفَ متنوِّعة، ما بين شاقٍّ على نفسي، أو شاقٍّ على جسمي، وما بين سهل، ما بين صعب علي باعتباره مخالفاً لهواي، أو لمصالحي الشخصية، أو لأي اعتبار آخر من الاعتبارات الدنيوية، وبين ما هو بعيد عن هذا الاعتبار"[١].

وبصدد وجوب استقامة أفعال المكلفين مع أقوالهم، وتفاعُلِ المربوبين مع أساليب التربية الإلهية، نحَى باللائمة على أولئك الذين يناقِضُ قولُهم سلوكَهم، فيقولون: الله ربنا، "ولكن يدينون بالولاء لتشريعاتٍ بعيدة عن الله، لأنظمةٍ بعيدة عن الله، هذا إقرارٌ يناقضُه العمل"[٢].

ووصف ولاية الله لعباده بأنها "ولاية رحمة، ولاية رعاية، ولاية تربية، وليست مجرد سلطة قاسية، أوامر ونواهي فقط، ولاية رحمة بكل ما تعنيه الكلمة"[٣].

وحين علَّل بعض التشريعات والتكاليف وصفها بأنها أحكامٌ تربوية، وتشريعات تربوية، تعالج النفس البشرية وتهذِّب طِباعَها،

(١) محاضرة: الاستقامة.

(٢) محاضرة: الاستقامة.

(٣) محاضرة: الدرس الثالث والعشرون من دروس رمضان.

وتقوِّم سلوكها، وتخلق فيها قوة الإرادة.

وفي هذا يقول السيد العلامة محمد حسين فضل الله رحمه الله في تفسيره ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، الذي عنْوَن فقرته بقوله: (الله هو المربِّي)، ثم شرح امتزاج معنى الربوبية بالألوهية قائلا: "فهو الإله الذي يخلق الخلق، ولكن لا ليتركهم في الفراغ، بل ليرعاهم فيربّي لهم إحساسَهم من خلال الأجهزة التي أودعها في داخل كيانهم، ومن خلال الأشياء التي خلقها لهم من الطعام والشراب وغير ذلك، مما يتوقف عليه نموّ أجسادهم، ومما يربّي لهم عقولهم من خلال العناصر الدقيقة الخفية التي أقام عليها كيانَهم الفكري، ومن خلال الوسائل الحسية التي حرَّكها لتموِّن جهازَ العقل في وجودهم، ليبْدِعَ ما شاء الله له من النتاج الفكري الذي يرفع مستوى الحياة في أكثر من مجال، ويربّي لهم حياتَهم الروحية والعملية بالرسالات التي تمثّل أعلى درجات السموّ والخير والإبداع.

ثُمَّ كانت تربيته للوجود كلّه في مخلوقاته الحيّة والنامية والجامدة، في ما أبدعه من النظام الكوني الذي يضع لكلّ موجودٍ نظاماً بديعاً من الداخل والخارج، ويربط فيه بين المخلوقات في عملية التكامل الذي يتمثّل في الترابط الوجودي المتحرّك أو الساكن في وجود الأشياء"[1].

(١) من وحي القرآن، تفسير آية (الحمدلله رب العالمين)، سورة الفاتحة.

الإنسان هو الهدف

تجعل مسيرة الشهيد القائد الإنسانَ محورا لعملية البناء والتربية، شأنها في ذلك شأن كثير من المشاريع النهضوية الفاعلة والناجحة، وقد أوردت (مذكرة أسس وموجهات العمل، تحت عنوان (موجهات متعلقة بعملية البناء) عددا من الموجهات الهامة، وهي:

- إدراك أن محور البناء الأساسي هو الإنسان: مسألة مهمة جدا.
- العناية القصوى بالتأهيل والتربية الإيمانية، وعملية البناء تشمل التأهيل كركن أساسي.
- أن يكون هناك اهتمام بالتأهيل الثقافي والتربوي والعلمي والعملي.
- بناء الفرد وتقويم سلوكه ومعالجة الظواهر السلبية.
- الاهتمام ببناء المهارات والقدرات العملية والاهتمام بتطوير الأداء العملي وآليات العمل.
- الاستفادة من الأحداث والصراع في إيجاد البدائل وفي الإبداع والابتكار والتطوير والتطوُّر والإنتاج والبناء[1].

ويرد فيها عنوان هام جداً هو: (أساس بناء الحياة يبدأ ببناء

(١) مذكرة أسس وموجهات العمل، ص٤٢.

الإنسان)، وعنوان آخر هو: (الاهتمام ببناء الفرد تربية وتثقيفا وتقويم سلوك)، وتورد نصاً للشهيد القائد يتضمن تصحيح الوعي في ذهنية المجتمع، ويجعله يفهم الأمور فهما صحيحا إذا تهيأ المجتمع لأن يتحرك متوحدا، وتهيأت نفوس أهله إلى أن تكون متآلفة؛ "لأنه حتى صلاح نفوسنا وزكاء نفوسنا، وأن نكون واعين وفاهمين، ولدينا قدرة على أن نفهم الأمور كما هي عليه هو مرتبط بالدين أيضا، مرتبط بالدين؛ لأن من مهام الدين هو أن يزكِّي النفوس، ويجعلها نفوسا زاكية، وأرواحا سامية، طاهرة، ويخلق معرفة، ووعيا، وفهما بالأمور كلها"[1].

ومن الأهمية بمكان التنبيه أن الشهيد القائد قصد بالتربية تربية الإنسان بغض النظر عن عمره أو مكانه أو وظيفته، فلا مكان محدد للتربية لديه، ولا مرحلة عمرية معينة، وليس الفرد فقط هو من يجب أن تُوَجَّه إليه العملية التربوية، بل كل الأمة هي بحاجة أيضا إلى التربية الدائمة، في كل وقت، وفي كل زمان، صغارا وكبارا، وهو بهذا يعطي بُعْدا واسعا وعميقا للتربية، وهو أمرٌ مفهوم من شخصية قيادية تطمَح لتغيير حال المجتمع وتحاوِلُ أن

(١) مذكرة أسس وموجهات العمل، ص٣٦، ٣٧، نقلا عن محاضرة (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم).

تحيي فيه قيم النهضة والحرية، وتربي فيه العزة والكرامة.

لهذا لم يتحدَّثِ الشهيد القائد بالتفصيل عن التربية للناشئة، وعن الطرق والوسائل التي تناسِبهم، ولا عن طرق التدريس، ولم يهمه تصنيف (بلوم) [1] للأهداف المعرفية، ولم يهمه أيضا الحديث عن التقويم وطرقه، ولا مهارات التدريس الفاعِلة، كالتعزيز والتقويم وإدارة الصف، كما لم يبحث نظريات فلاسفة التربية، ولا آخر ما توصلوا إليه في عملية تحليل المناهج وصياغتها.

بل ركّز همَّه على الموضوع الذي شغل باله كثيرا، وهو كيف يجب أن نحرِّك جمودَ هذه الأمة، ونحيي مُواتَها؟ وأين الحلقة المفقودة بين أقوالها وأفعالها، بين نظرياتها وتطبيقاتها؟ أين الخلل في واقع هذه الأمة؟ ولماذا صارت ضعيفة مهانة؟ وكيف يتم الأخذ بيدها؟ ومن أين يجب الإصلاح والاستنهاض؟ وأين واقعها مما افترضه القرآن الكريم عليها؟

لقد كان دائمَ السؤال: لماذا نجح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إدخال أهل الجزيرة العربية إلى الإسلام في غضون عشر سنوات، بينما نحن (وقصَدَ الناشطين في العمل الإسلامي الزيدي بالتحديد) لم نحقِّق شيئا خلال ١٢ سنة؟ ولماذا فشل الإخوان المسلمون أيضا في

(١) أحد منظري علم التربية المعاصرين.

تحقيق أهدافهم ولهم خمسون سنة في العمل التربوي والدعوي؟ وهو سؤال طالما طرحه في أكثر من محاضرة[١].

التربية الإيمانية والجهادية

أكد الشهيد القائد على أهمية التربية الإيمانية والترقي فيها إلى كمال الإيمان، وأفضل اليقين، وأنه لا بد للأمة أن تتربى تربية إيمانية، من خلال الاهتداء بهدي الله القرآن الكريم.

وعند شرحه لدعاء زين العابدين (وبلِّغ بإيماني أكمل الإيمان) ذكر أن "من كمال الإيمان: الوعي والبصيرة"، وأن الطريق إلى كمال الإيمان يمضي من خلال الهداية من الله سبحانه وتعالى، بالعودة إلى كتاب الله الكريم الذي يهدي إلى المقامات التي يحصل من خلالها المؤمن على كمال الإيمان، أو يهدي إلى من يمكن أن يحصل المؤمن بواسطتهم على كمال الإيمان[٢].

ويضرب مثلا على ذلك بتربية أهل البيت لهذه الأمة؛ إذ يقول: "نجد أنه على يد أهل البيت (عليهم السلام) كالإمام علي (صلوات الله عليه) ومن بعده من أئمة أهل البيت هم من عملوا

(١) مثلا انظر محاضرة: لقاء المعلمين.

(٢) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.

على تربية الأمة تلك التربية التي ترقى بها في درجات كمال الإيمان"[١].

إن من أهم مظاهر التربية الإيمانية التربية الجهادية، حيث أكد الشهيد القائد أن التربية الجهادية حالة تربوية ثابتة، وأنها يجب أن تكون من أول يوم، حيث أن "الجهاد أساس من أساسيات الإسلام كحالة ثابتة، وحالة تربوية من البداية، وليس فقط حالة طارئة استثنائية" عند ظهور العدو، كما يروِّج له البعض، حيث يقولون: "إن الأساس هو الدعوة، دعوة، دعوة"، فإذا ظهر عدو دعا الناس إلى الجهاد، وهذا خطأ كبير؛ لأن الجهاد حالة ثابتة في الإسلام، ولأنه ثبت أن هؤلاء الأعداء من اليهود والنصارى يصدون عن دين الله، وبالتالي فلا بد "من تربية جهادية، وحركة جهادية"، ولهذا لا مناص أن تكون التربية الجهادية من أول سنة، "مسألة تربوية هذه، ولهذا تجد الحديث عن الجهاد، والإنفاق داخل آيات القرآن بشكل واسع"[٢].

أما أبرز مظاهر هذه التربية الإيمانية لدى الشهيد القائد فهو "الوقوف في وجه الكافرين بكل عزة، وبكل صمود، وبكل قوة، بل

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.
(٢) محاضرة: الدرس الحادي عشر - دروس رمضان.

هذا شرط في تحقيق الإيمان، في ميدان المواجهة نفسها تصبح الهزيمة أمام الكافرين جريمة ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾(الأنفال: من الآية١٦) هي كبيرة"[١].

يضيف مبينا مظاهر هذه التربية وآثارها "فالتربية الإسلامية هي بالشكل الذي يجعل الأمة، يحمل الناس فيها نفوساً رفيعة، يشعرون بطمأنينة، يشعرون بتكريم، لا يخاف على نفسه، لا يخاف من مجرد كلمة تقال عليه"، وتكون هذه النفوس الرفيعة فيها هي الجديرة بأن "تواجه الأعداء الخارجيين، وترفض أي طغيان يريد أن يتحكم عليها، ويفرض نفسه عليها"[٢].

غير أنه يشترط أن يقارن هذه التربية الجهادية تربية فكرية مبنية على عقيدة سوية، وإلا فإنها ستضرب هذه التربية الجهادية في الصميم، ولهذا كرَّر كثيرا أن تربية الوهابيين لأتباعهم على الجهاد والدين سيتبخر أمام أي تهديد، لأنهم يستندون إلى عقائد باطلة، مثل عقيدة الشفاعة لأهل الكبائر، ومنهم الفارون من الزحف، يقول: "هذه العقيدة سيلمس أولئك الذين رفعوها ودعوا إليها سيلمسون هم بأيديهم سوء آثارها بشكل هزيمة ممن يعبئونهم، ممن

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.
(٢) محاضرة: الدرس الحادي عشر - دروس رمضان.

يحرِّكونهم، ممن يتحدَّثون معهم؛ لأنه ليس هناك ما يخيفك من جهنم، فهذه هي أيضا في أثرها التربوي مما يخالف منهجية القرآن التي تقوم على تربية الأمة تربية جهادية، فكيف يعمل على تربية الأمة تربية جهادية من خلال الآيات الكثيرة في القرآن الكريم، ثم يأتي هناك بعقيدة تضرب آثار هذه التربية!"[١].

ويؤكد تحقق آثار هذه التربية الجهادية بأنه إذا ما توجَّه المعلِّم إلى ذلك مع طلابه فسيجد نفوسهم "مهذَّبة مليئة بخوف الله، بالخشية من الله"، و "أعمالهم وتعاملهم فيما بينهم حسنا"، ويضيف "أن التربية الجهادية هي من ستصنع الروح المهذبة، الروح الزاكية، الروح السامية، الروحَ التي تجعل صاحبها نورا في أي مكان كان، تجعل صاحبها عنصرا خيِّرا وفاعِلا في أي مجتمع كان"[٢].

وأضاف: "اتضح جليا أن الكثير من حكام المسلمين بما فيهم حكام هذا العصر لا يمكن بواسطتهم ومن خلالهم أن يقوموا بتربية الأمة تربية إيمانية تترقى بهم في درجات كمال الإيمان، ونحن نجد أنفسنا، وكل واحد منكم شاهد على ذلك بل ربما كل مواطن عربي في أي منطقة في البلاد العربية شاهد على ذلك .. أنه متى ما

(١) محاضرة: معرفة الله – وعده ووعيده – الدرس الثالث عشر، بتصرف.
(٢) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، الدرس الثاني.

انطلق الناس ليربوا أنفسهم تربية إيمانية من خلال القرآن الكريم بما في ذلك الحديث عن الجهاد في سبيل الله، وعن مباينة أعداء الله، وعن إعداد أنفسهم للوقوف في وجوه أعداء الله كلهم يحس بخوف من سلاطينهم وزعمائهم"[1].

عملية تربوية هامة جدا جدا

في ظل هذا العدوان على بلدنا يفضِّل البعض أن يرتمي اليمنيون في أحضان هذه الدولة أو تلك من الدول العظمى، غير أن الشهيد القائد يحذِر من الاعتماد على أي دولة، ويرى أن من أهم مظاهر التربية الإيمانية الاستقلالية، والاعتماد على الذات بعد الله تعالى في الإنفاق، والقدرات، وأن دين الله بنى الأمة بناء مستقلا عن الشرق والغرب.

لقد حذّر من عاقبة ذلك قائلا: "ربما يأتي حالة أنت لا تجد فيها طرفا يمكن أن يساعدك، فتنهزم من أول يوم، مثلما حصل للعرب الآن، تلفتوا الآن، بحثوا عن روسيا، فرنسا، الصين، لم يعد هناك الاتحاد السوفيتي سابقاً، استسلموا من أول يوم!، ألم يستسلموا من أول يوم؟ هذه عملية تربوية هامة جداً جداً".

---

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.

وتوقع النصر لـ"أمة على هذا النحو تستطيع باستمرار أن تكون متحرِّكة، ولا أحد يستطيع أن يقهرها، ولا تكون مدينة لأي طرفٍ في نفس الوقت"، وأضاف: "من إيجابيات هذه التربية: أنها لا تصبح مدينة لطرف آخر".

وعلل مذكِّرا بمبدئية منصِفة وأخلاقية رائعة: "لأن الدين هو مهمة عالية، فهل من الناحية الأخلاقية، هل هو مقبول أن تأخذ من الفرس مساعدات لأنك تقاتل الروم، وأنت تعرف أن هذا الدين يجب أن يدين به الفرس، ويجب أن تدعوَهم إليه، فتقاتلهم متى ما اتجهوا ليصدوا عنه، سيكون معناه في الأخير: بأنه هذا الدين يمكن أن يخادِع، تقول لطرف من الأطراف: يساعدك، ويعينك حتى تنتهي، وتفرغ من قتال الطرف الآخر، وفي الأخير ترجع عليه عندما تكون قوياً"[1].

مصادر التربية

يتبيّن من خلال محاضرات الشهيد القائد أن الدين بجميع مصادره هو مصدر التربية، ومع ذلك فحري بالبحث أن يطرق بعض هذه المصادر على نحو مفصَّل.

(١) محاضرة: دروس رمضان – الدرس التاسع.

أولاً: القرآن الكريم

كشف الشهيد القائد نقده للأمة الإسلامية حول علاقتها بالقرآن الكريم، وعابها بإهمالها له، وذكر أنه الكتاب الوحيد الذي لم يُؤْتَ حقه في التأمل والاهتداء في تاريخ البشرية، وبالنظر إلى بعض النصوص من محاضراته حول ذلك، تتضح محورية القرآن الكريم في مصادر التربية لديه رضوان الله عليه، فهو يقول:

-"القرآن الكريم يمنحك ثقة بالله، وتدور معارفه فيما يقدِّمه من معرفة عن الله سبحانه وتعالى بالشكل الذي يرسِّخ لدى الإنسان شعوراً بعظمة الله سبحانه وتعالى وحباً لله سبحانه وتعالى، وفي نفس الوقت ثقة قوية بالله"[١].

-"القرآن في رؤيته بالنسبة للجانب المعرفي، .. يجعل الحركة في سبيله مدرسة، يحوِّل الحياة بكلِّها إلى مدرسة، كلَّها، يرى الدنيا عبارة عن فصل دراسي، كلها عبارة عن فصل دراسي، كل أحداثها، كل متغيراتها، كل حركة الناس فيها، كلها تعطي معارف، معارف واسعة جدا"[٢].

-"القرآن هو متَّجِهٌ ليبنيَ الأمة بناء صحيحا، أمة نفوس أفرادها

(١) محاضرة: الثقافة القرآنية.

(٢) محاضرة: مديح القرآن – الدرس السادس.

نفوس زاكية، (تطلِّع) أمة زاكية، أمة حكيمة، وقوية"[١].

كان الشهيد القائد دائمَ السؤال: لماذا نجح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إدخال أهل الجزيرة العربية إلى الإسلام في غضون عشر سنوات، بينما فشل المتحركون في الحقل الإسلامي اليوم؟ وهو سؤال طالما طرحه في أكثر من محاضرة[٢].

لقد ردَّ ذلك إلى الابتعاد عن القرآن الكريم، وإلى ضعف الاهتداء به في الحياة عموما وفي الجهاد خصوصا.

ولهذا كانت أهمية حركة الشهيد القائد أنه من خلال القرآن الكريم جرّأ الأمة اليمنية على اقتحام قضية الجهاد، التي كادت أن تُنْسَى في الواقع، وباتت مصطلحا معيبا، يُتَدَاوَل على استحياءٍ، وخوفٍ، وهلَعٍ، وها هو الآن أصبح مصطلحا مِلءَ الدنيا وملء السمع والبصر في المعرفة والوجدان والسلوك.

لقد جعل الشهيد القائد للقرآن الكريم محورية أساسية في العملية التربوية ضمن رؤيته العامة لتربية الأمة والمجتمع، واستنهاضهما بالمشروع القرآني الإسلامي، ووضع القرآن الكريم

---

(١) محاضرة: سلسلة دروس رمضان المبارك - الدرس الثالث والعشرون. ويُطَلِّع: لهجة يمنية أي تكوِّن.

(٢) مثلاً انظر محاضرة: لقاء المعلمين.

باعتباره مصدرا أساسيا في صلب العملية التربوية، بل واعتبر كل المصادر الأخرى إذا لم تقترن بالقرآن الكريم فاشلة وأن مصيرها إلى الفشل.

يرى أن كل أعمالنا يجب أن ترتبط بالقرآن الكريم؛ لأنه كتاب هداية، يهدي الناس إلى ما يريده الله منهم، وفيه المنهجية القرآنية التي هي أكثر نجاعة ونجاحا من غيرها، وفيه الأساليب المناسبة، والسلوكات المساعدة، التي تكفي للوصول إلى الكمال.

يعلِّلُ ذلك بأن القرآن شخَّصَ الإنسانَ والناسَ بشكل كامل، شخّص إشكاليات المجتمع بشكل واضح[1]، وحين يقول لك الله: إن القرآن كتاب هدى، فافهم أن لديه منهجا، ووسائل، وأساليب منهجية يرسمها، وحتى في أسلوبه العام، في الخطاب العام يرسم لك منهجا، دعويا، تربويا.

وإذا كان الله قد تكفَّل بالهداية والإرشاد، فمعنى هذا أن الهداية بالتعليم والإرشاد تحتاج إلى مناهج وأساليب، وسلوكات معينة، وآليات معينة، وأن من تكفل بأن يهدي هو أيضا متكفِّل بأن يرسم المنهج، ويرسم الطريقة، ويرشد إلى الوسائل وإلى الأساليب.

---

(١) محاضرة: لقاء المعلمين.

ويكرِّر بأن في القرآن المناهج والوسائل والأساليب الكافية للهداية، وفيه مناهج لزمانٍ أوسعَ من أيِّ زمانٍ أنت فيه، ولوضعيةٍ أوسع من الوضعية التي أنت فيها[١].

يقول: "كل أعمالنا يجب أن تكون مرتبطة بالقرآن الكريم، بعناوين ثقافة قرآنية، وعلمٍ قرآني، وتحركٍ قرآني، القرآن الكريم هو الذي لم يحظ في تاريخ الأمة بأن يرجِعَ إليه الناسُ فعلا بشكل كامل، وبشكلٍ جادٍّ، ولهذا يجب أن يكون هناك اهتمام كبير بالقرآن، والقرآن جعله الله نورا، وهدىً، وموعظة، وفي نفس الوقت جعله الله سلاحا". "القرآن كتابٌ مرتبط بالحياة، مرتبط بالحركة، والاهتداء به تدخُّل إلهي"[٢].

وفي واقع التعامل مع القرآن وجَّه نقدا لاذعا لوزارة التربية والتعليم والحكومة حول استمرارهم لعقودٍ في المناهج التجريبية، وعزىٰ ذلك إلىٰ أن واضع استراتيجية المناهج لم يهتدِ بهدىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، وأن كل من يبتعد عن هدىٰ الله لا بد أن يغلط، لا سيما في الجوانب الثقافية والفكرية، والقانونية، ولم يدَّخِر من ذلك

(١) محاضرة: لقاء المعلمين..

(٢) محاضرة: لقاء المعلمين..

النقد حتى مراكز الشباب المؤمن، مستهجِنا ما كان يطرحه البعض من قولهم: (عندنا زحمة برامج) إذا ما دعاهم إلى الاهتمام بالقرآن الكريم[١].

وأضاف: "إذا لم تعتمد القرآن، وأنت تعمل منهجاً للمراكز هذه، إذا لم تعتمد القرآن وأنت تثقف الناس في هذه المراكز، إذا لم تعتمد القرآن وأنت تخاطب الناس في مساجدهم، إذا لم تعتمد القرآن وأنت تكتب، وأنت تحقق، وأنت تسجل، وأنت، وأنت، ستضِلُّ، وستغلط"[٢].

ورأى أن الأمة ما زالت أمة أمية "فقدوا الحكمة، فعادوا إلى الأُمية، .. عدنا من جديد إلى الأمية على الرغم من وجود القرآن الكريم فيما بيننا، على الرغم من أننا نقرأ ونكتب، ومدارس متعددة وصحف ومجلات ومكتبات في الشوارع ومكتبات عامة في الجامعات ومراكز علم كثيرة جداً، مدارس أساسية، مدارس ثانوية وجامعات ومراكز علمية ومكتبات تملأ الشوارع، وكتب على الأرصفة أيضاً تُباع، ومجلات كل يوم تصدر أو كل أسبوع،

(١) محاضرة: الإسلام وثقافة الاتباع.
(٢) محاضرة: الإسلام وثقافة الاتباع.

لكن لا يمكن أن يُخْرِجَ العربَ من الأمية إلا القرآنُ الكريمُ فتصبح أمة ثقافتها أعلى من ثقافة الآخرين، مواقفها حكيمة، رؤيتها حكيمة"[١].

دروس تربوية من القرآن الكريم

عرض الشهيد القائد بعض الأمثلة على الدروس التربوية من خلال القرآن الكريم؛ فمثلاً عرض في محاضرة (لقاء المعلمين) طريقة لقمان في تربية ولده، وهو ينفُخُ فيه روحَ المسؤولية، ليَشْعُرَ أنه مسؤول، والتركيز على تحمُّل المسؤولية، على حمل القضية، قضية الدين، قضية النصر لدين الله كما قدَّمها القرآن الكريم.

واستطرد في ذلك محلِّلا ضياع المسلمين في جميع المجالات، بأنه بسبب إضاعة المسؤولية، وترك عزم الأمور، وترك حزم الأمور التي وردت في سياق هذه القضية التربوية[٢].

وحول آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾(المائدة:٩٤) يذكر أنه ابتلاء إلهي ﴿لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾(المائدة:٩٤) عندما تلقى مثلا صيدًا سمينًا، وليس

(١) محاضرة: الثقافة القرآنية.

(٢) محاضرة: لقاء المعلمين.

هناك إلا أنت، وقد يمر من عندك، وأنت محرِم، أو في الحرم وقد يمر من عندك، ولا أحد هناك ستستحي منه، أو سينهاك عنه، تحاول أن تمسكه وتذبحه، لتحصل على غداء دسِم، قد يأتي ابتلاءات من هذا النوع مثلما حصل لبني إسرائيل، قد يأتي. مثلا. صيدٌ قريب يمرُّ من عند أحدنا، هذا ابتلاء فعلا فيه مشاق، التي يسمونها مشاقاً، وهي عملية تربوية في الواقع.

إنك متى ما أمسكْتَ نفسك هنا تُعْطَى هدى، ويزداد إيمانك، وفعلا يستنير قلبك، مع أن القضية سهلة، هل هو حِمْلٌ ثقيل أن يمر من عندك صيد غزالة مثلا، أو أي صيد سمين، فتتركه؟ .. هل هي تأتي قضية مماحكة ـ على ما يسمونها ـ فيجعل غزالة سمينة تمر من عندك ليقهرك، لا، ولكن ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ فيتجلى في نفسيتك أنك تخاف الله، والإنسان بحاجة إلى الحالة هذه.

وقد تأتي الابتلاءات أشياء عادية؛ إذ ليست الابتلاءات أحمالا ثقيلة، قد يكون الابتلاء قضية بسيطة جدًا في واقعها، لكن تتعامل معها بما يدل على أنك تخاف الله، فيحصل لها أثرٌ كبير في نفسيتك، يعني: هي قضايا تربوية في الواقع، لها أثرها الإيجابي عليك، أو تعرض عنها فتكون معرَّضاً لعقوبة[1].

(١) محاضرة: الدرس الثالث والعشرون – دروس رمضان، بتصرف.

ثانياً: حركة الأنبياء ولا سيما سيد المرسلين وخاتمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

يبين الشهيد القائد أن الوعي بتاريخ الأنبياء وسيرهم والوعي بالانتماء إليهم يحمل على اتخاذ مواقف معاصرة صحيحة، يقول: "الإيمان بالرسل كشخصيات مهمة، وأشخاص مهمين، اصطفاهم الله، وأكملهم الله، ولم يكونوا أناساً عاديين"، فإذن ذلك يجعلك تحس "وأنت تؤمن بأولئك العظماء - على امتداد التاريخ - تحس بافتخارٍ، بعز، برفعة نفس، أن قدواتك على امتداد التاريخ، أن من أنت تسير على نهجهم، وعلى طريقهم هم أناس عظماء، اصطفاهم الله وأكملهم واختارهم لأن يكونوا هم المبلِّغين لدينه، لهديه إلى عباده"[1].

من مصادر التربية الأنبياء والمرسلون وعلى رأسهم سيد الأنام، محمد صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته الكريمة والجليلة، الرسول الذي ربّى أمة عظيمة في غضون سنوات قليلة، هو ذلك الرجل العظيم الذي لما رأى أحدَهم يتبخْتَرُ استطاع أن يوظِّف هذه الرجولة لصالح الإسلام، وأن يربيها فيه تربية حسنة، فأعطاه سيفه.

الرسول الذي ظلَّ طالبَ علمٍ دائما، وهو أعلم الناس وأحكمهم،

(١) محاضرة: الهوية الإيمانية.

وهو يغالب الحياة، ويعالجها، يقول الشهيد القائد: الرسولُ ظلَّ طالبَ علم ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾، يعتبر طالب علم في قضايا كثيرة جدا في حركته في الحياة، في تبليغ الرسالة، الدين ممتزج بالحياة بكل قضاياها، بكل طرقها، بكل شعبها، بكل مجالاتها[١].

ويوضح أنه عندما تعرف أن تلك الحركة التاريخية النبوية كانت تقوم على خُطط محكمة ورؤية حكيمة وترتيبات حكيمة وأنها مما هدى اللهُ رسولَه صلى الله عليه وآله وسلم .. وأن تلك الأشياء كانت تمشي على طريقة معينة قابلة للقياس فهذا معناه أنها قابلة للاستمرار، وقابلة لأن يسير جيلٌ آخَر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفق هدى الله، وهو بهذا يجعل التاريخ كائنا حيا مؤثرا أيما تأثير في الحاضر والمستقبل[٢].

ويؤكِّد أن أهمَّ مصادرِ سيرِ الأنبياء هو القرآن الكريم؛ إذ هو المصدر الموثوق عنهم وعن حركتهم، ولهذا فهو يرى في قصص الأنبياء أهمية قصوى "لنستلهم منهم في ميدان العمل الكثير من أساليبهم وحركتهم"، ويؤكد في هذا السياق أن ما يذكره القرآن الكريم من القصص التاريخي مهم جدا وذو قيمة، وكرَّر كونَه مصدرا للتعرُّف على شخصية الرسول من حيث التحليل

(١) محاضرة: الدرس الثالث والعشرون من دروس رمضان.
(٢) محاضرة: الدرس السادس عشر – من دروس رمضان.

لشخصيته، والتحليل لمنطلقاته في عمله، وفي تكتيكه العسكري، وفي اختياره للقادة والمواقع، وكيف كانت نفسية الرسول وتخطيطه ومشاعره، وأن القرآن لم يهتم بمعرفة مكان وزمان الواقعة التاريخية وكم كان عدد الكافرين وعدد المسلمين[١].

وهذا لا يعني أن على المؤرخ أن ينصرف تماما عن المصادر التاريخية الأخرى؛ لأن الشهيد القائد نفسه نقل أحداثا ووقائع اعتمد فيها على مصادر تاريخية أخرى؛ لكنه يضع القرآن المصدر الفصل، ويعتمد عليه اعتمادا كبيرا في معلوماته، بل وفي منهجيته.

وذكر أن القرآن الكريم لا يأتي بأسلوب التدوين القصصي ولا يراعي التسلسل التاريخي بل يراعي قيمة ما تعطيه القصة، ويعطي رؤية واقعية، ويذكِّر بدروس هامة جدا.

وأن المطلوب مثلا في السيرة النبوية أن نعرف بطريقة تحليلية كيف كان تفكير النبي؟ وكيف كان تخطيطه؟ وكيف كانت مشاعره؟ وكيف كان تقييمه؟ وكيف كانت الوضعية بشكل عام؟ وضعية جانب المسلمين ووضعية جانب الكافرين؟ حتى يكون للتاريخ أثرٌ في النفوس ويعطي دروسا مهمة، ويعطي عبرة، وتعرف من خلالها النفسيات[٢].

(١) محاضرة: الدرس السادس عشر – من دروس رمضان.

(٢) محاضرة: الدرس الثامن والعشرون – دروس رمضان.

ثالثاً أهل البيت عليهم السلام

ينطلق الشهيد القائد من حديث الثقلين الذي بين فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهم ضمانتين للأمان من الضلال، وهما القرآن الكريم، وهو الثقل الأكبر، وأهل البيت وهم الثقل الأصغر، ليؤكِّد على مصدريتهم في الهداية والدلالة للأمة على مواطن الهدى والخير.

ومن أهم الوظائف التي يتقلدها أهل البيت عليهم السلام في فكر الشهيد القائد هو الترقي بالأمة إلى "كمال الإيمان وهو الوعي والبصيرة، وكمال الإيمان يحتاج إلى هداية من الله سبحانه وتعالى، يهديك هو عندما تعود إلى كتابه الكريم، يهديك هو إلى المقامات التي من خلالها تحصل على كمال الإيمان، أو يهديك إلى من يمكن أن تحصُلَ بواسطتهم على كمال الإيمان".

ويؤكِّد الحاجة الماسة إلى "أن يكون هناك في الأمة من يعمل على تربيتها ليصل بها إلى كمال الإيمان، أو ليترقَّى بها في درجات كمال الإيمان".

وبغض النظر عن الجانب السلبي الذي شكَّله الحكام المسلمون على مر التاريخ، فإنه "نجد أنه على يد أهل البيت (عليهم السلام)

كالإمام علي (صلوات الله عليه) ومن بعده من أئمة أهل البيت هم من عملوا على تربية الأمة تلك التربية التي ترقى بها في درجات كمال الإيمان".

و"اتضح جليا أن الكثير من حكام المسلمين بما فيهم حكام هذا العصر لا يمكن بواسطتهم ومن خلالهم أن يقوموا بتربية الأمة تربية إيمانية تترقى بهم في درجات كمال الإيمان، ونحن نجد أنفسنا، وكل واحد منكم شاهدٌ على ذلك، بل ربما كل مواطن عربي في أي منطقة في البلاد العربية شاهدٌ على ذلك .. أنه متى ما انطلق الناس ليربوا أنفسهم تربية إيمانية من خلال القرآن الكريم بما في ذلك الحديث عن الجهاد في سبيل الله، وعن مباينة أعداء الله، وعن إعداد أنفسهم للوقوف في وجوه أعداء الله كلهم يحس بخوف من سلاطينهم وزعمائهم"[1].

بل تأكد من خلال ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر كما أشار إلى ذلك الشهيد القائد أنك "تجد الكثير من حكام العرب يقبل لأن ينزِّل أيَّ شيء تريد أمريكا أن تفرضه، وسينفذه من أجل أن يسلم منصبه ويسلم مقامه!"[2].

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.

(٢) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان.

ويعلل ضعف شعور المسلمين بآلام إخوانهم بأنه "ليس هناك من يربيهم تربية إيمانية، وإلا فهم (أي الحكام) يفهمون أن بالإمكان أن يربوا الأمة تربية إيمانية، وهم يفهمون أن الأمة أحوج ما تكون إلى تربية جهادية في هذه المرحلة من تاريخها بالذات، لكن لا يمكن هذا على أيديهم، لا يمكن، ولا يتأتى على أيديهم أبدا؛ لأنه هو يخاف من الشعب إذا انطلق ليربيه تربية إيمانية، هو يخاف، هو يعرف نفسه ويعرف ماذا يعني الإيمان، ويعرف كم بينه وبين الإيمان من مراحل"[١].

ولهذا يرِدُ أهل البيت عليهم السلام في مكانٍ مهم في قدوات المجتمع لدى الشهيد القائد، يقول: "إنه لا يمكن أن تحصل تربية إيمانية للأمة، تربية إيمانية للأمة إلا على يد أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وعليهم"، وأنه "على يد أهل البيت (عليهم السلام) كالإمام علي (صلوات الله عليه) ومن بعده من أئمة أهل البيت هم من عملوا على تربية الأمة تلك التربية التي ترقى بها في درجات كمال الإيمان"[٢].

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.
(٢) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق - الدرس الثاني.

ويضيف مبينا أن أهل البيت يربون الأمة على الصدع بالحق حتى على الإمام منهم إذا ظَلَم، يقول: "لكن أهل البيت في تاريخهم الطويل، كان الإمام الذي يحكم هو من يسطِّر بيده وجوبَ الثورة عليه فيما إذا ظلَم، وجوب الخروج عليه فيما إذا انحرف عن المسيرة العادلة، كان الإمام الهادي (صلوات الله عليه) يبايع الناس على: (أن تطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم، بل يجب عليكم أن تقاتلوني).

والخروج على الظالم في المذهب الزيدي.. مَنِ الذي توارثه جيلا بعد جيل؟. من الذي كتبه بيده؟. هم الأئمة الذين حكموا، هم الذين كانوا يرون أن القضية ليست قضية مرتبطة بالزيدية، هي قضية قرآنية، أنه يجب أن تُرَبَّى الأمة تربية جهادية في كل مراحلها، وفي ظلِّ أيِّ دولة كانت، فكانوا هم من ينطلقون ليربوا الناس تربية جهادية، تربية إيمانية متكاملة"[1].

ورأى في هزيمة طالبان في أفغانستان على يد الأمريكان دليلاً على ما سماه تبخُّر الإيمان عند أولئك الذين لا يتربَّون في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، "فأولئك الذين ملأوا الدنيا بأصواتهم،

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق - الدرس الثاني.

وقالوا بأنهم يُرَبُّون الأمة تربية إيمانية فضحهم الواقع، تبيَّن أن إيمانهم ليس بإيمان، وتربيتهم ليست بتربية إيمانية"، واعتبر ذلك شاهدا "بأنه لا تحصل الأمة على تربية إيمانية إلا عن طريق أهل البيت ومن نهج نهجهم"[1].

رابعا: الأعلام من عظماء الإسلام

الحديث عن الأعلام كمصادر للتربية الإيمانية في هذه الأمة خصوصا، بعد الحديث عن أهل البيت عموما للتأكيد على هذه القضية في الفكر التربوي للشهيد القائد؛ وإلا فهناك تداخل بين الأمرين.

لقد انتقد الشهيدُ القائد تغييبَ القدوات النموذجية والذين يسميهم الأعلام من مناهج المدارس، ومن الإعلام، ومصادر الثقافة، في العالم الإسلامي عموما وفي اليمن خصوصا، ورأى أن هذا كان متعمَّدا لكي لا ينشدَّ الناسُ إلى العظماء، فيحرِّكوهم بطريقة فاعلة وصحيحة.

بل بالعكس فبدلا من التركيز عليهم "رأينا كيف أنه في مناهجنا الدراسية وعلى شاشات التلفزيون وفي غيره من وسائل

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق - الدرس الثاني.

الإعلام نرى أعلاما أخرى تقدَّمُ للأمة ويتحدَّثون عنها كثيرا في المساجد، في المعاهد، في المراكز، في الجامعات، وفي كل مكان، هذه الأعلام عند من يفهم واقع الأمة الآن أن أمريكا، أن اليهود والنصارى يتحكَّمون تقريبا في كل شيء، في الجوانب الإعلامية، الثقافية، التربوية، الاقتصادية، السياسية، في الدول كلها يتحكمون فيها، ويتدخلون في كل صغيرة وكبيرة.

هم يعرفون أن تلك الأعلام لا تصنع شيئا؛ لأنه لو جسِّم في نفسك على أكبرِ ما يمكن - لما كان باستطاعته أن يحرِّكَك، ليس فيه ما يحرِّكُك، إنما هي نمورٌ من ورق كما يقال"[1].

ويستدِلُّ على أهمية الربط بالأعلام حتى ولو كان ربطا شكليا بأن الإمام الحسين سلام الله عليه ظلَّ حالة جامدة في نفوس الطائفة الاثني عشرية لقرونٍ من الزمن، لكنه لما جاء الإمام الخميني رحمه الله استطاع تفعيلَه في نفوسهم وتحويله إلى حالة ثورية واقعية.

ويأخذُ العلَم حيِّزا كبيرا في حركة الشهيد القائد، وحين وضَع ملامح مشروعه الإحيائي جعل للعلَم حضورا متميِّزا، وقويًّا، وفاعلا، وفلسفة العلَم في فكر الشهيد القائد تحتاج إلى بحث

(١) محاضرة: معرفة الله – وعده ووعيده – الدرس الثالث عشر.

خاص، ولا يتسع هذا البحث للاستفاضة فيها أكثر من هذا.

خامسا: العقيدة السوية

يرى أن من مصادر التربية العقيدة السوية، التي تُنْتِج أعمالا تنسجم معها، أما تلك العقيدة الباطلة فلن تجلِبَ إلا التراجُعَ والانحسار، وإلى هذا يُرجِع هزيمة طالبان أمام أمريكا، وكذلك يعيد خوفَ الوهابيين في اليمن ممثَّلا في جامعة الإيمان من تهديدِ الأمريكيين إلى سببية اعتقادهم بعقيدة فكرية تناقِض مفاهيم القرآن، وهي عقيدة (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) التي لا تربِّي صاحِبَها على الاستقامة والثبات، بل تشجِّعه على الهروب والفرار.

يقول: "نقول لأولئك الدعاة الذين يملؤون محاريب المساجد بأجسامهم الدسمة والضخمة: نحن الآن في مواجهة مع اليهود والنصارى، في مواجهة مع أمريكا وإسرائيل، وأنتم الآن وكما نراكم، وكما ترون أنفسَكم في قائمة المطارَدِين من جانب أمريكا وإسرائيل: راجعوا أنفسكم، وانظروا من جديد إلى ما كنتم تقدِّمونه للناس من عقائد، راجعوا عقائدكم، صحِّحوها، وإلا

فإنكم إنما تبنون أمة منهزِمة، وإلا فإنكم إنما تُصَدِّرون الشواهدَ، الشاهد تلو الشاهد على أن الإسلام يقبل الهزيمة، وأنه لا يستطيع أن يصمُدَ في مواجهة الكافرين"[1].

ومع ذلك فإننا رأينا اليوم في هذا العدوان على بلدنا أصحاب تلك الأجسام الدسمة والضخمة يسيرون في ركاب الأمريكيين والصهاينة وعملائهم آل سعود لتدمير اليمن، وقتل رجاله ونسائه وأطفاله، وتدمير مقدراته، ولا يبعد أن تكون تلك العقائد الفاسدة بالإضافة إلى التأثير الأمريكي في صناعتهم والتمكين لهم سببا في توجيههم في هذا الاتجاه المدمِّر.

سادساً: التواصي بالحق وبالصبر

يُفْسِح الشهيد القائد مجالا للتصحيح الذاتي في العملية التربوية للأمة من خلال التواصي والتناصح، وأن هذا يعطي عملية تصحيحية للذات، وسد ثغرات العيوب الداخلية، ولهذا يدعو للنقد والتصحيح الذاتي.

يقول: "إذا ما انطلق الناس فيما بينهم ينصح بعضهم بعضا، ويأمر بعضهم بعضا بالمعروف، وينهاه عن المنكر، ونتواصى بعمل الحق،

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق - الدرس الثاني.

ونتواصى بالصبر على الحق، ... أليس هذا هو من العمل على إصلاح أنفسنا؟ وعلى سد ثغرات عيوبنا؟" ويحذِر من ترك هذه الفريضة قائلا: "إذا سكتنا فكلُّ إنسان قد لا يرى عيب نفسه، قد لا يُدرك عيب نفسه، قد لا يستطيع أن يكون استشعاره أن فيه عيبا، أن يكون استشعاره ذلك هو بالشكل الذي ينطلق معه إلى إصلاح نفسه"[1].

سابعا: كتاب الكون

وما أجمل ما قاله حين قال: "متى ما كانت رؤى الناس صحيحة سينفتح عليهم العلم واسعا، بل يصبح الكون كله كتابا واحدا، كل شيء أمامك كتاب، كل شيء يعطي علما، كل شيء يعطي معرفة"[2].

وهو هنا يبيِّن أن من مصادر التربية للناس هذا الكون كله بما فيه من تجارب وأعمال وخبرات واعتباراتٍ ونظائر.

وسائل التربية وطرقها

في ما اطلعت عليه لم يتحدّث الشهيد القائد عن الوسائل والطرق التربوية بشكل مفصَّل، ربما لوضوح الأمر فيها، ولأنه لم يكن متخصِّصا في علوم التربية على النحو المتعارف عليه، لكنه

(١) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق - الدرس الثاني.
(٢) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق - الدرس الثاني.

أكّد على أهمية الالتزام بالمنهجية القرآنية في التربية، وكذلك بالوسائل والأساليب التي يذكرها القرآن الكريم، أو يستخدمها في معالجة قضية من القضايا.

بيْدَ أنه ورد في سياق كلامه ذكرُ وزارة التربية، ووزارة الثقافة، ووزارة الأوقاف، ووزارة الإعلام، والمناهج الدراسية، والمعاهد، والمساجد، والمدارس، والمراكز، والجامعات، والإذاعة، والتلفزيون، ووسائل الإعلام المختلفة، والتربية المنزلية، وهي وسائل تربوية بشكل عام.

وإذ أشار إلى التربية المنزلية ومسؤولية رب الأسرة في أسرته، أو المرشد في القبيلة باتباع الطرق الموصلة إلى الهداية مباشرة، حيث قال: "يوجد أشياء معينة توجيهية تحرص على أن يقرأوا القرآن، تتابع عملية تربيتهم"، فإنه أيضا أشار إليها في سياق العملية التربوية الأكبر، وهي أن هذه العملية مما يجب على ولاة الأمر وأعلام الأمة، وأنها "قضية منوطة بالقائمين على حياة الناس"[1].

واقع التربية في اليمن

في ملزمة الثقافة القرآنية انتقد الشهيد القائد "تغييبَ القرآنِ في

(١) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان.

المناهج المدرسية وانتقاصَ مقرراته"، ولما عرَضَ أنهم كلَّ مرة ينتقصون من مقرراته توقَّع أنه سيأتي اليوم الذي يجعلُهم يُلْغُونه تماما، وبحسب طلب اليهود الماكرين.

وعلى خلاف ما روّج له الأمريكيون بعد حادثة البرج من أن المناهج المدرسية تنتج التكفيريين - رأى أن "المدارس الحكومية في مختلف بلدان الدنيا هذه لا تنتج متشددين، بل لا تنتج حتى ملتزمين بالإسلام! فلماذا بادروا إليها ليحتووها، ويغيروا المناهج التعليمية ويصيغوها على ما يريدون؟ مع أنه منهج لا يخرِّج ملتزمين بالدين؟!"، بل ذكر أن "المدارس الحكومية لا تخرِّج حتى ولا مصلين"[1].

وعرض مظهرا هاما من مظاهر فشل التربية الخاطئة، التربية التي لا تستند إلى مبادئ الدين، قال: "لاحظِ الناسَ وهم في الأسواق، لاحظِ الناسَ وهم في حركتهم، هل تلمس احتراماً متبادَلا بينهم؟ هل تلمس بأن هذا الشخص فعلاً يمكن أن يصل إلى درجة أن يضحِّيَ بنفسه، ومالِه من أجل ذلك؟ أبداً".

يواصل بالقول: "فسدت العلاقات فيما بين الناس، فأصبحوا في

(١) محاضرة: آيات من سورة الكهف، بتصرف.

حالة لم يعُد أحدٌ يهتم بالآخرين، ولا يعطف على الآخر ولا يبالي بالآخر، وبالتالي فإنه غير متوقَّع أن يأتيَ أحدٌ من الناس ليضحي من أجل الآخرين، وهو يحمل هذا العنوان فقط: وطن. بمعنى أنه يضحي من أجلك، أو من أجل التربة"، ويقول: "أليس البعض يحلف يمينا فاجرة من أجل التربة حتى لا يترك صاحبه الآخر يأخذها، هل هذا سيضحي بدمه من أجل تربة الآخر؟"[1].

وعرض صورةً يوميةً للمعلِّم الذي لا يرتبِط بروحية القرآن في التربية، وهي صورة نمَطية للمدرسة الخاوية عن روحية القرآن الكريم، وصورة نمطية للمدرِّس الأجوف الذي نشاهده يوميا، فيقول: "هذه المدارس ما داخلُها؟ المعلِّمون أنفسُهم ما هي ثقافتهم؟ هل هم يحملون روحا إسلامية، روحا عربية، كما يحمل المعلم اليهودي داخل المدرسة روحا يهودية، روحا قومية يهودية؟"..

يجيب: "لا. بل معلم أجوف لا يهمه شيء، يهمه أن ينظُر إلى الساعة متى ستنتهي الساعات التي هو مُلْزَم بالعمل فيها،

(١) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان، بتصرف.

و(يُمَشِّي)[١] حال الطلاب بأي شيء. ليس هناك تربية لا داخل مدارسنا، ولا داخل مساجدنا، ولا داخل جامعاتنا، ولا داخل مراكزنا". وكان يقارن هذا بتحرك الأمريكيين في تغيير المناهج بذريعة مكافحة الإرهاب[٢].

واعتبر أخطرَ أمرٍ عمِلَتْه السلطةُ اليمنيةُ أن سمحوا للأمريكيين بأن يتَّجِهوا للتحكم على مدارسِنا، ومساجدِنا، ويعلِّل تجرُّؤ الأمريكان على ذلك، بأنهم: كانوا يتحدثون عن الإرهاب في بعض الجامعات، وحين سكت الناس إذا بهم يتحدَّثون عن وجوبِ تغييرِ المناهِج وتنقيتها من مصادر الإرهاب على حد زعمهم[٣]، وسيأتي تفصيل أكثر حول هذا الموضوع.

وشرَح كيف سيطر الوهابيون في اليمن على التربية والمساجد بتمويل سعودي، حيث كانت ميزانية المعاهد من السعودية، والذين هم في خدمة الأمريكان، والأمريكيون يخطِّطون لإحلالِ الوهابية ونشرِها، لإيجادِ خلخلةٍ في الشعوب، لينشروا عقائدَ ليست جيدة، حتى إذا كثروا، قالوا: هؤلاء إرهابيون وعندئذ

(١) لهجة يمنية بمعنى: يَمْلَأ وقت الطلاب بأي شيء.
(٢) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان.
(٣) محاضرة: آيات من سورة الكهف.

يسهُلُ ضرْبُهم وضرْبُ الإسلام من خلالهم، وكذلك ضربُ الشعوب ومقدراتِها[١]. وسنقف حول هذا الموضوع لاحقا أيضا.

وعلّق على ظاهرة التخبُّط في المناهج المدرسية، ظاهرة المناهج التجريبية التي تستمر سنينا طويلة، وظاهرة التعديلات في كل مرة، ويقول: "لاحظوا الآن وزارة التربية والتعليم، والحكومة بكلها فيما يتعلق بالمناهج الدراسية، أربعون سنة ولما يستقر المنهج الدراسي، أربعون سنة!. ومازال الآن المنهج تجريبيا"[٢].

ويُرْجِع ذلك إلى عدم الأخذ بالمنهجية القرآنية، يقول: "ما تزال المناهج الدراسية تحت التجريب، وما زالوا يبحثون عن تخريج خبراء، بكيفية إنشاء منهج، فإذا صمّم منهجا قالوا: ليس هو بالشكل المطلوب، ثم قالوا: سنعمل تعديلات"[٣].

وبيّن خطورة الأخطاء في مجال التربية ومآلاتها السيئة، حيث قال: "الأخطاء في مجال التربية تكون آثارها سيئة، ولو كانوا بمعدَّل عشرة طلاب فقط في الفصل الواحد، و ليس خمسة

(١) محاضرة: لقاء المعلمين.
(٢) محاضرة: الإسلام وثقافة الاتباع بتصرف.
(٣) محاضرة: لقاء المعلمين.

وعشرين أو أكثر، ما دامت تربية سيئة، فسيتخرج هؤلاء عناصر فاسدة في الغالب، وسيُفْسِد المتخرِّج منهم سواء أمسك عملاً إدارياً، أو في أي مجال هو فيه" ؛ذلك أن "تربيته تربية فاسدة في معظم ما يقدم إليه"[١].

ويعزو ما نراه "فساداً في الشباب، في كثير من الشباب، في كثير من الكبار الذين هم خريجو مدارس" إلى "خطأ في التربية، من القائمين على التربية"، وأنه ليس "القضية أن هناك زحمة في السكان ! لا. بل لأنها تربية سيئة ... تربيته تربية فاسدة في معظم ما يقدَّمُ إليه".

ويضيف محذرا: "أما ونحن أيضاً فاتحون المجال بأن يأتي اليهود يُرَبُّون الناس، فهذا أطمُّ، وهو أيضاً أسوأ، وهذا جاء من القائمين على الناس، الذين همُّ أحدِهم أن يسلَم منصِبُه، أن تسْلَمَ رؤوسُ أمواله، أن تسْلَمَ مصالحُه، ولو ضحَّى بالناس، وبدين الله، و بكتابه"[٢].

أمريكا واليهود والسيطرة على المناهج

في الجمعة ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٣م تحدث الشهيد القائد أنه بدأت

(١) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان، بتصرُّف.
(٢) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان.

مرحلة بمتغيرات جديدة منذ عشر سنوات مضت، "وبدأت مؤشرات سوء الحال، وسوء المصير، عندما اتجه الأمريكيون للاستيلاء على صياغة المناهج، وإنزال المناهج التربوية، وحتى السيطرة على المساجد في معظم الدول العربية"[١].

ويبدو أنه قصد أنه كان هناك توجه أمريكي في الخفاء، لكنه بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وبعد أن غزا الأمريكيون أفغانستان والعراق انفتحت شهيتهم نحو السيطرة على التربية والمساجد بشكل فاضح، وقوي، وبمجاهرة شديدة[٢].

واستعرض طويلا وبتكرارٍ كثيرٍ الطرقَ الكيدية والذرائع المفتعلة التي اختلقتها أمريكا واليهود من أجل الوصول إلى الهيمنة على المناهج في بلدان العرب والمسلمين.

يعيد الشهيد القائد الموضوع لعشرات السنين ولنشوء الوهابية التكفيرية وتشجيع انتشارها، فيؤكّد أن الأمريكيين بمخابراتهم وهيمنتهم على العالم، وتحالفهم مع القوى التكفيرية والداعمين لهم سياسيا وتمويلا هم مَنْ أوعزوا وأعطوا الضوء الأخضر، ودعموا،

(١) محاضرة: آيات من سورة الكهف.
(٢) محاضرة: آيات من سورة الكهف.

ومكّنوا زعماء التكفير من مؤسسات الدول ولا سيما في اليمن، فتوغلوا فيها، وأخذوا أهم المجالات الدينية والتربوية والثقافية، وأفسحوا المجال أمامهم، بل وشغّلوهم في اليمن وغيرها من مناطق العالم، وأنهم دعموهم ليفرِّقوا المجتمعات، ويُفْسِدوا السكينة الاجتماعية في شعوب المسلمين.

يتساءل: "لكن من الذي دعم هؤلاء في البداية؟ ومن الذي مكَّنهم من أن يتغلغلوا في مؤسسات الدولة؟ فيأخذوا أهم المجالات داخل هذا الشعب، وهو مجال التربية والتعليم، أخذوا التربية والتعليم، وأخذوا الأوقاف، وأخذوا وزارات أخرى؟".

فيجيب:"أمريكا هي المهيمنة، وأمريكا تسمع وترى، مخابراتها واسعة، هل ستسمح في شعبٍ كاليمن أن يتحرك أولئك على ذلك النطاق الواسع، مئات المعاهد، الجامعات الكبيرة، مئات المساجد أخذوها، ومنطقهم معروف، وكلامهم معروف، ثم لا يكون هناك إيحاء لهذا أو هذا بدعمهم، وإيحاء بإخلاء الساحة أمامهم، والتعاون معهم، وإفساح المجال لهم، هذا شيء ملموس".

يضيف: "أمريكا من البداية هي من تعطي ضوءا أخضر لدعم هؤلاء وإفساح المجال أمامهم، والتعاون معهم، وهي من شغَّلَتْهم

حتى في مناطق أخرى في مجالٍ تكون نتيجتُه مصلحةً لها ولمصالحها في المنطقة"[١]

ويسأل هؤلاء الذين يزعمون محاربة ما يسمى بالإرهاب عن مفارقة كيدية عجيبة قائلا: "لماذا كنتم تفتحون لهم أبواب مؤسسات الدولة؟ لماذا كنتم تفتحون لهم مراكز التربية والتعلم؟ لماذا كنتم تفتحون لهم المساجد؟ يوم كانوا يتحركون في تفريق كلمة الأمة، في التضليل على الأمة، في جعل اليمني هذا يلعن هذا، يطلع هذا الشخص وله ولاءات واعتقادات تخالف ما عليه هذا، يفرِّقون أبناء الطائفة الواحدة"[٢].

ولما زعم الأمريكيون أنهم يحاربون ما يسمى بالإرهاب، كان ذلك مفارقة مضحكة وكيدا شيطانيا كما يوضِّح الشهيد القائد، فإذا كانوا يريدون محاربة الإرهابيين على حد زعمهم فلماذا ذهبوا إلى تغيير المناهج في المدارس التي لم يثبت يوما أنه تخرج منها متشددون، بل ولا حتى مصلون، ولا حتى ملتزمون بأي نوع من أنواع الالتزام، ولماذا أيضا ذهبوا إلى سحب الأسلحة، وتثقيف

(١) محاضرة: وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن.
(٢) محاضرة: دروس من سورة آل عمران، الدرس الثالث.

عامة المجتمع بثقافة الولاء لهم، وإلى تصرفات عامة تستهدف المجتمع بأكمله، وليس فئة المتشددين أو الوهابيين[١].

وحول حقيقة ما يريده الأمريكيون واليهود فإن أهم شيء يركِّزون عليه هو ما يتعلق بديننا، حيث يريدون أن يفصلونا عن ديننا، وعن هدي الله، "فيكونوا قد حقَّقوا كل شيء"، وستكون الأمة بعد ذلك "أمة ضعيفة، هزيلة، مفرَّقة، مشتَّتة، لا تعرف شيئاً، ولا تحرِّك ساكناً، ويكونون قد هيمنوا على كل شيء".

إن حقيقة تحركهم يوحي بأنهم يريدون إفراغ القرآن عن محتواه، ويجب أن نفهم أنهم "أعداء يريدون أن يحتلوا بلداننا، ويحاربوا ديننا فعلاً؛ ... ولأن يجعلوا هذا القرآن قراطيس، وقد جعلوه لحد الآن قراطيس، نحن وإياهم، لم نعد نجعل له قيمة في الحياة، ولا في حركتنا على أساسه"[٢].

وعلى ضوء ذلك فقد استنكر الشهيد القائد ما عمِلَتْه السلطةُ اليمنيةُ، بالسماح للأمريكيين في التدخل في المناهج، ورأى أن ذلك شكّل فضيحة للأمريكيين، وخديعة لا تنطلي علينا؛ "لأن المدارس الحكومية في مختلف بلدان الدنيا هذه لا تنتج متشدِّدين، بل لا تنتج

(١) محاضرة: آيات من سورة الكهف.

(٢) محاضرة: آيات من سورة الكهف.

حتى ملتزمين بالإسلام! فلماذا بادروا إليها ليحتووها، ويغيِّروا المناهج التعليمية، ويصيغوها على ما يريدون؟"

يواصل: "نقول: الآن افتضح الأمريكيون، افتضحوا، الذين قالوا: إنهم لا يريدون إلا أن يحاربوا الإرهابيين!"[١].

وحول طبيعة ردة الفعل العربية على المستوى الرسمي، فإن الحاكم الرسمي العربي "همه أن يسلم منصبه، أن تسلم رؤوس أمواله، أن تسلم مصالحه، ولو ضحَّى بالناس، وبدين الله، و بكتابه"، ويقول: "قضية ملموسة تجد الكثير من حكام العرب قابلا لأن ينزِّل أيَّ شيء تأتي به أمريكا، تريد أن تفرضه، سينفذه من أجل أن يسلم منصبه ويسلم مقامه"[٢].

ويحذرهم بأن تنازل الحكام عن دينهم لا يجدي في المحصلة عند الأمريكيين، فمطالبهم لا تنتهي إلا بطلب المستحيل؛ فإذا لم يتحقق المستحيل لهم اتخذوا من عميلهم هذا موقفا مناهضا، يقول: "هل تتصور بأنه عندما تسكت سيسكتون؟ بل سيقدِّمون طلبات أخرى، قدم لهم السعوديون تنازلا بإبعاد ألف خطيب كما قيل، ولكن لم يسكتوا عنهم، بل قدموا طلبات جديدة، هكذا طبيعتهم الطلبات

(١) محاضرة: آيات من سورة الكهف.

(٢) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان، بتصرف.

تلو الطلبات، وإن لم يجد الأمريكي إلا المستحيل فإنه يطلبه، وفي الأخير يقف منك موقفاً أنك لم تقدم له المستحيل"[١].

وبسبب إدراكه لخضوع الحكام الرسميين للطلبات الأمريكية فقد اتجه الشهيد القائد إلى الشعوب، وحذَّرها من مغبة السكوت على هذه الجريمة، معتبرا عدم معارضتها حالة خطيرة جدا، وأنها عند الله كبيرة، ولم يستبعِد أن يؤدي السكوت عليها إلى ضربات كبيرة للأمة، وفي الوقت ذاته يكتسب المنكِرون لها ومن يتصدى لها فضلا عظيما عند الله.

يقول محذرا: "هذه حالة خطيرة جداً على الناس، حالة خطيرة جداً على الناس". ويذيع مفارقة عجيبة هي كيف نمكِّن قوما من كتابنا وهم الذين نزع الله من بين أيديهم كتبه: "كما قلنا أكثر من مرة: من أسوء ما في هذه بالنسبة للناس أننا جئنا من جديد نمكن بني إسرائيل من كتابنا، من تثقيف أنفسنا، من تثقيف أولادنا؛ ليحرِّفوا، ليخفوا الكثير منه، وهم من قد نزع الله من بين أيديهم كتبه، ووراثة كتبه، وأنبيائه، فهل نمكنهم نحن؟!"[٢].

---

(١) محاضرة: الدرس العشرون من دروس رمضان، بتصرف.

(٢) محاضرة: آيات من سورة الكهف، بتصرف.

يستنكر تلك الحالة قائلا: "كيف لا يعترضون؟ ولا يضجون على أن هناك توجها يهوديا للسيطرة على مناهج المسلمين! أنا أتصور هذه أنها عند الله كبيرة جداً، أنها مظنة أن يحصل لهذه الأمة ضربات شديدة، وأنها في نفس الوقت فضل عظيم لمن ينطلقون ليعارضوا هذه الفكرة التي يتبناها اليهود، ويعارضوها بجدية[١].

وفي سبيل مواجهتهم فقد أعلن الشهيد القائد مشروعه القرآني الذي في أساسه يستنهض مقومات الأمة الداخلية، ويعد العدة للأعداء المتربصين، المشروع الذي يخوض اليوم مرحلة من الصراع الساخن بينه كمشروع للقرآن الكريم، ومشاريع الشياطين في الأرض، ومع ذلك فإنه أوجب على الشعوب أن تعي طبيعة هذه المعركة القائمة، وأن تفهم طبيعة هذا العدو الماحق، وأنه حتى لو تم له التنازل عن بعض الأشياء فإنه لن يتوقف عن سلسلة مطالباته الكثيرة، إلى أن يصل في النهاية إلى احتلال بلداننا، يقول: " إذاً يجب أن نفهم نحن على الأقل، نفهم نحن أولاً أننا فعلاً أمام أعداء يريدون أن يحتلوا، ويحاربوا ديننا فعلاً"[٢]

وهو هنا يؤكد على أهمية الوعي، والتثقف بثقافة القرآن الكريم

(١) محاضرة: آيات من سورة الكهف، بتصرف.
(٢) محاضرة: آيات من سورة الكهف.

التي تحذرنا من خطورة هؤلاء اليهود والنصارى.

وانطلاقا مع البعد الشعبي في مشروعه النهضوي دعا الشهيد القائد الحكومات الرسمية إلى أن تترك زمام المبادرة للشعوب في مواجهة هؤلاء المتآمرين، وأن أمريكا حينئذ ستهابهم.

يقول: "نحن نقول من جديد كما قلنا سابقاً: دعونا نحن والأمريكيين، دعوا الشعب اليمني هو سيتصرَّف مع أمريكا، ولن ينالَكم سوءٌ، ولن يمسكم سوء، أما أن تفرضوا على الشعب اليمني، ويفرض الآخرون على الشعب في السعودية، ويفرض الآخرون على الشعب في مصر.. ، وهكذا في كل شعب يفرضون موقفهم وضعفهم ووَهَنَهم على الشعوب فإن هذه من أعظم الجرائم عند الله سبحانه وتعالى، ومن أعظم الخيانة للشعوب وللدين والأمة"[1].

ويتساءل مصرِّحا بأهمية دور الشعوب في الدفاع عن نفسها: "أليس عندهم شعوب كبيرة، ملايين، لو ربوهم تربية جيدة لاعتزُّوا هم، ولهابت أمريكا أن تحاول أن تمارس أي ضغط على

(١) محاضرة: دروس من وحي عاشوراء.

أيِّ شعب من الشعوب"[١].

جدير بالذكر أنه في ٢/ ١٢/ ٢٠٠٢م نشرت جريدة الأسبوع القاهرية في صفحتها الثالثة تحت عنوان "خطة واشنطن لتغيير المناهج التعليمية في مصر والعالم العربي: الخطة تطالب بإفراغ التربية الدينية من مضمونها واقتصارها على تدريس العبادات".

وأوردت تحت هذا العنوان أن هذه الخطة وضعتها مجموعة من الخبراء السياسيين الأمريكيين الذين أطلق عليهم (مجموعة الـ ١٩)، ووضعتها في تقرير رفعته إلى جهاز الأمن القومي الأمريكي تضمَّن ما أسموه "مفهوم الجوانب النفسية للإرهاب الإسلامي"، وانتهت فيه إلى توصيات شاملة تم رفعها إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي وافق عليها.

وتقول الدراسة: نحن لن نستطيع أن نغير من فحوى القرآن، ولكن علينا التدخل لإفراغه من مضمونه. ثم ذكرت مجموعة من الإجراءات التي رأوا أنها ستحقق هدفهم ذلك[٢].

---

(١) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان.

(٢) ينظر، كمال حبيب، ومقاله عن ذلك، في موقع إسلام ويب، على الرابط: http://fatwa.islamweb.org/media/index.php?page=article&lang=A&id=٣٣٩٢٨.

وفي الجمعة ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٣م حذَّر الشهيد القائد في محاضرة (آيات من سورة الكهف) "أن الأمريكيين متجهون لتغيير ثقافة الأمة هذه؛ ليبنوا جيلاً يتولَّاهم، يحبُّهم، يجلُّهم، يمكِّنُهم من الهيمنة عليه، بدلا من أن يكونوا أولياء لله، ومحبين لله، وأن يمكنوا كتاب الله من أن يحكم عليهم، يكون البديل هم اليهود، فهم يريدون هذه، يريدون الاحتلال لأفكارنا، لنفوسنا، لبلادِنا، لقيمنا، لكل ما يربطنا بديننا".

أما في عام ٢٠٠٤م وبعد أن تعرَّضت أمريكا لحرَجٍ أخلاقيٍّ شديد، ولتكاليف مالية باهظة بسبب حروبها التي أشعلت بها بلدان العالم، وضع جوزيف ناي رئيس المخابرات الوطنية الأمريكية ورئيس إحدى جامعاتها نظرية الحرب الناعمة، والتي تعني "القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام"، وأصدر كتاباً بعنوان "القوة الناعمة"، وقال ناي أيضاً: "إنَّ القوة الناعمة تعني التلاعبَ وكسبَ النقاطِ على حساب جدول أعمال الآخرين، من دون أن تظهر بصماتُ هذا التلاعب".

هذا المشروع يخطِّطُ ليخرِّبَ المسلمين من داخلِهم، وليسقطَهم من صفوفهم، بأيديهم وبأدواتهم، بتعديل القيم التي يريدون تأسيسَهم عليها لتسود قيمُهم، ثم يندفعون بشكلٍ طبيعيٍّ وعاديٍّ لتصديقِها وتنفيذِها، فيتعدّل سلوكُهم تبعاً لها.

الوهابية والتربية

في هذا السياق شرَح الشهيد القائد كيف سيطر الوهابيون في اليمن على التربية والمساجد بتمويل سعودي، لإيجادِ خلخلةٍ في الشعوب، ونشر عقائدَ ليست جيدة، حتى إذا كثروا، قالوا: هؤلاء إرهابيون وعندئذ يسهُلُ ضرْبُهم وضرْبُ الإسلام من خلالهم، وكذلك ضربُ الشعوب ومقدراتِها[١].

في هذا السياق شرح الشهيد القائد كيف يستخلص أن: الوهابية صنيعة استعمارية، تساعد الاستعمار، وتمكّنه من البلدان، وفيها قابلية له؛ لأنها تنسِف بعضَ المبادئِ التي تؤدِّي إلى بقاءِ المسلمين معتزِّين بولائهم، وبتاريخهم، وأعلامهم، لأنها تنسِف تاريخ المسلمين وأعلامَهم، ورموزَهم الدينية[٢].

وعرض سيطرة الوهابيين على مفاصِلِ التربية وقنواتِها، حيث قال: "أفسحوا المجال للوهابيين ليدخلوا، من مكّنوهم من وزارة التربية والتعليم والأوقاف والمساجد وغيرها، ثم متى ما تحدَّثَ أحدٌ ضِدَّهم، أو خطب خطيبٌ ضِدَّهم، أو حصلت مشكلة في جامع معهم انطلقوا ليسجنوا الزيديَّ، ويُطْلِقوا الوهابي.

---

(١) محاضرة: لقاء المعلمين.

(٢) المصدر السابق.

الوهابي كان يستطيع أن يتصل مباشرة بـ(علي محسن الأحمر)[١]، والزيدي لا يستطيع أن يتَّصل بأحد، لا يجيبه أحد حتى المحافظ، حتى إذا ملأوا الشعب من أولئك الناس، وجعلونا نقف عاجزين أمامهم؛ إذا بهم يقولون عنهم: إرهابيون؛ ليخرُجَ هؤلاء وسنأتي بنوعية أفضل! جاءوا بالأمريكيين، أزالوا الوهابيين وجاءوا بالأمريكيين"[٢].

الصنيعة الاستعمارية كانت تُرَبَّى لكي تكون الذريعة لضرب الشعوب الإسلامية، لتحقِّق أمريكا مصلحتها في المنطقة، يتساءل الشهيد القائد: "أليس هذا هو الآن ما يقال بأنه إرهابي ومراكز إرهاب ومنابع وجذور إرهاب؟ لكن من الذي دعم هؤلاء في البداية؟ ومن الذي مكَّنهم من أن يتغلغلوا في مؤسسات الدولة؟ فيأخذوا أهم المجالات داخل هذا الشعب؟".

ويجيب: "أمريكا هي المهيمنة، وأمريكا تسمع وترى، مخابراتها واسعة، ... وهي هي من أعطت ضوءًا أخضر لدعمهم،

(١) حيث كان يدير المنطقة الشمالية والغربية في جميع تفاصيلها لخدمة المشروع الوهابي الأمريكي، وكان معنيا بالتمكين للوهابية التكفيرية وعلى اتصال ساخن بزعمائها.

(٢) محاضرة: دروس من وحي عاشوراء.

كما تقدم"[١].

لكن ما يدعو للاستغراب أنهم دعموهم ليكونوا إرهابيين حقيقيين يوم كانوا يفرقون كلمة المجتمع، ويضللونهم، ويرهبون المؤمنين، ولما ادعوا أنهم يحاربونهم ذهبوا لاستهداف الشعوب بأكملها، وتغيير مناهج التربية والثقافة فيها[٢].

وإجابة على سؤال: لماذا ضعفوا أمام الجنود الأمريكيين؟ ولماذا انهزمت طالبان الوهابية أمام أمريكا؟ قال: "لأنه إيمان من نوعية أخرى، ليس هو الإيمان الأصلي (تقليد) - إن صح التعبير - . فأولئك الذين ملأوا الدنيا بأصواتهم، وقالوا بأنهم يربون الأمة تربية إيمانية فضحهم الواقع، أن إيمانهم ليس بإيمان، وتربيتهم ليست بتربية إيمانية"[٣].

كما لاحظ الوهابيين في اليمن أنهم كانوا أقوياء ولم يكونوا يخافون من سلطة حزب المؤتمر، وأنهم في الانتخابات "دخلوا بمنافسة شديدة، وحصل صراع، وحصل قتال في مراكز كثيرة، وفعلا أتعبوا المؤتمر بشكل ملحوظ، أرهقوه في الانتخابات،

(١) محاضرة: وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن.
(٢) محاضرة: دروس من سورة آل عمران، الدرس الثالث.
(٣) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.

وكانوا يتكلمون، وكانوا صريحين في كلامهم في الانتخابات".

لكنه استغرب ضعفهم وكيف تبخر إيمان أهل جامعة الإيمان أمام الكفر البواح الذي مثلته أمريكا، فيسألهم: "يا من كنتم تقولون [إلا أن تروا كفرا بواحا][1] ألستم الآن يقال عنكم: إنكم إرهابيون، وأن أمريكا تطاردكم، وأن أمريكا تريد أن تضربكم، لماذا لم تثبتوا ولو يوما واحدا؟.

لماذا لم تستمر مواجهتكم ولو مواجهة كلامية في مساجدكم على المنابر؟ في المدارس في الجامعة؟ أين جامعة الإيمان؟ أين تبخر إيمان وهابية جامعة الإيمان بصنعاء؟. جامعة مملوءة بالإيمان بطوابقها كلها! تبخر كله، وهم قوة لا يستهان بها فعلا.

يخلص قائلا: "أليس هذا دليلا على أن أولئك لم تكن تربيتهم إيمانية، وأنهم يفتقدون إلى الأسس الصحيحة للإيمان، وأن جامعاتهم لم تكن إيمانية، وأن معاهدهم لم تكن إيمانية، وأن ذقونهم لم تكن إيمانية، وأن شدتهم تلك لم تكن إيمانية؟"[2].

وبالفعل فقد أثبتت أحداث العدوان السعودي الأمريكي على

(١) يشير إلى عقيدتهم الفكرية التي تلزمهم أن لا يخرجوا على الحاكم الظالم إلا إذا رأوا منه كفرا بواحا.

(٢) محاضرة: في ظلال مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.

اليمن بداية من مارس ٢٠١٥م أنهم أولياء أمريكا والسعودية، وأنهم جنودهم المخلصون، الذين يقاتلون معهم في صف واحد ضد أبناء الشعب اليمني، وصاروا ينفذون أجنداتهم كما توقع لهم الشهيد القائد.

التربية الوطنية

يرى الشهيد القائد جدوائية التربية الدينية القرآنية بخلاف التربيات الأخرى، فما يسمى بالتربية الوطنية، ثبت - كما قال - عدم فاعليتها، ورأى أن أكثر من يتحدَّثون عن الوطنية هم مَنْ يخونون أوطانَهم، وهم مَنْ يبيعون أوطانَهم.

يقول: "والتربية للجيش تربية وطنية بحتة: من أجل الوطن، من أجل الوطن، من أجل الوطن، هذه المسألة بدَتْ بأنها ليس لها قيمة في الواقع، وجدنا ممن يهتفون بها هم هم ممَّن يبيعون الأوطان فعلاً، ممن يبيعون الأوطان"[1].

لقد لاحظ السيد بعض المظاهر الاجتماعية التي لا تشير إلى نجاعة هذه التربية الوطنية في المجتمع اليمني، حيث لم يلمس من الناس في الأسواق وفي التعاملات في ما بينهم الاحترام المتبادل الذي ينبئ عن محبة الوطن وأهله، فقال: "فسدت العلاقات فيما

(١) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان.

بين الناس، فأصبحوا في حالة لم يعُدْ أحدٌ يهتم بالآخرين، ولا يعطف على الآخر، ولا يبالي بالآخر، وبالتالي فإنه غير متوقع أن يأتي أحد من الناس يضحي من أجل الآخر، وهو يحمل هذا العنوان فقط: وطن. يأتي ليضحي من أجلك ومن أجل التربة".

وأضاف بأن البعض يحلف يمينا فاجرة لأخذ قليل من التربة على مواطن آخر، فكيف سيضحي بدمه مَنْ كان على هذه الشاكلة؟[1].

لكنه لما تحدَّث عن علاقة المتَّجهين إلى الله بالوطن قال: "الناسُ الذين يتجهون في سبيل الله، ومن أجل الله، هم الناس الذين تعتبَرُ الأوطانُ غالية لديهم، وتعتبر الأعراضُ عزيزة لديهم، وتعتبَر الممتلكات هامة لديهم، فعندما ينطلقون في سبيل الله لا يعني: بأنهم لا يبالون بالوطن، أو أنها على حساب الوطن، أو على حساب الأعراض، أو حساب الناس أبداً"[2]. وهذا ما أثبتته للأسف أحداثُ العدوان على اليمن.

والسيد هنا لا يلغي التربية الوطنية، ولكنه يصارح بواقعها حين لا تعتمد على أساسٍ متين من التربية الدينية، ولو أن التربويين

(١) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان

(٢) محاضرة: الدرس التاسع من دروس رمضان.

ركّزوا على أساسها من التربية الدينية لوجدنا من يتربونها لن يفرطوا في شيء من أوطانهم.

صور من التربية الخاطئة

ذكر الشهيد القائد صورا من التربية الخاطئة، وعبَّر عن انزعاجه منها، ومن تلك الصور:

١ - تربية تشجِّع على التفرُّد في الرأي، والتشظِّي في الاتجاه، من خلال توظيفِ قاعدة متداولة بين الفقهاء هي قاعدة (كل مجتهد مصيب) في تأييد النزعة الفردية التي لا تؤمن بالاتجاه الجمعي ولا تساعد على تكوّن الأمة الواحدة، لقد اعتبر ذلك تربية خاطئة، ومنطقا تفريقيا حتى في الأسرة الواحدة، والقبيلة الواحدة، والمدرسة الواحدة، يقول: "الآن تقوم تربية في بعض المناطق، في بعض المراكز، توجيهات لبعض الشباب أنه ولا حتى ما أوجب الله على رسوله يمشي عليه، ما يمشي بعد أحد، ولا يتبع أحداً، ولا ينطلق وراء أحد إطلاقاً! هو فقط، وما طلع في رأسه، ما وصل إليه اجتهاده يجب على الله أن يقبله! هذا هو المنطق، يجب على الله أن يقبله".

وحذر من هذا قائلا: "هذا المنطق هو الذي سيفرِّق الأسرة

الواحدة، دع عنك القبيلة الواحدة؛ لو ينشأ الطلاب في قبيلة واحدة على هذا النحو لما بقي لهم لا دين ولا حتى قبيَلة"[١].

٢- كذلك حذّر من التربية التي تزعم أن الجهاد حالة استثنائية، يقول: "كان الجهاد أساسا من أساسيات الإسلام كحالة ثابتة، وحالة تربوية من البداية، وليس فقط حالة طارئة استثنائية، مثلما يقول البعض: إن الأساس هو الدعوة، دعوة، دعوة، فإذا ظهر عدوٌّ فلا بأس من الجهاد، قلنا: لكن أصبح مؤكداً: أن الطرف الآخر يقف أمام دين الله، وأن مسألة أن يكون قادراً على مواجهة ذلك العدو، وقادراً على حمل هذه الرسالة هو أنه لا بد من تربية جهادية، وحركة جهادية، وهي قضية واسعة جداً، ويجب الإعداد لها من أول وهلة، وليس فقط حين يأتي العدو، أي: أن تدعو عشرين سنة فإذا ظهر في سنة واحد وعشرين عدو ففي تلك السنة تحاول تربيهم تربية جهادية!

هي مسألة تربوية من أول سنة وليس من سنة واحد وعشرين، من أول سنة، هذه مسألة تربوية، ولهذا تجد الحديث عن الجهاد،

(١) محاضرة: الإسلام وثقافة الاتباع.

والإنفاق داخل آيات القرآن بشكل واسع"[١].

٣- التربية الهزيلة نتيجة ضعف التفاعل مع تعليمات القرآن الكريم، حينما لا يتمتع المتعلم بالمواصفات الإيمانية التي ذكرها القرآن الكريم لأولياء الله، يقول الشهيد القائد: "قد تتعلم وتتخرَّج وتخدم اليهود من حيث لا تشعر، من حيث لا تشعر، لأنك حينئذٍ لا تتمتع بحكمة، ليس لديك رؤية حكيمة، لا تتمتع بالمواصفات الإيمانية المواصفات التي ذكرها الله لأوليائه في القرآن الكريم، التي تمنحهم القوة، وتمنحهم الحكمة، وتمنحهم زكاء النفس فتضل وأنت تحمل القرآن، وهذا من أسوأ الأشياء، ومن أعظم الأشياء إساءة إلى القرآن وإلى الله أن تحمل القرآن الكريم، أن تتعلم القرآن الكريم، أو تُعلم القرآن الكريم، وفي نفس الوقت تبدو إنساناً هزيلاً ضعيفاً في مواقفك من أعداء الله"[٢].

٤- التربية المُهينة من قبل الحكام للشعوب هي تربية أنتجت نفوسا منحطة، يصف الشهيد القائد ذلك بقوله: "يعيش الناس نفوساً منحطة، النفوس المنحطة في الأخير لا تعود جديرة بأن

(١) محاضرة: الدرس الحادي عشر – دروس رمضان.
(٢) محاضرة: الثقافة القرآنية.

تنهض بالمسئولية، لهذا لاحظ الآن الشعوب العربية الآن كيف واقعها؟ أليست شعوباً ضرب تكريمها؟ ضربت كرامتُها من قِبل حكامها حتى في الأخير لم يعُد موجودا عندهم عزة نفس، ولا كرامة بأن يكونوا مستعدين أن يواجهوا العدو الآخر مهما كان سوؤه أبداً؟

نفوس قد رُوِّضت على الإذلال والإهانة والاحتقار حتى أصبحت لا تبالي يحكمها من يحكمها"[1].

٥- تربية الأخذ لا العطاء؛ حيث يرى الشهيد القائد أن اعتياد الناس على وجود جهة معيَّنة تقدِّم المساعدات للفقراء، "ليست جيدة من الناحية التربوية، ليست جيدة بالنسبة للناس نهائياً؛ لأن أذهانهم تنشدُّ إلى جهة فيكون عنده أنه يعمل ولكنه منتظر لمرتَّب معين، تترسخ في ذهنيته مسألة الأخذ"[2].

لماذا لم تثمر التربية أمة واحدة؟

تطرَّق الشهيدُ القائد في مواضع متفرقة إلى الأسباب التي لم تجعل التربية تثمر أمة واحدة، وذكر من تلك الأسباب:

---

(١) محاضرة: الدرس الحادي عشر من دروس رمضان.

(٢) محاضرة: الدرس الحادي عشر من دروس رمضان.

أولا: أول المحُق وأول الضلال على حد قول الشهيد القائد هو أن يذهبَ المعلِّمُ أو المرشدُ ولا يبني الشعورَ بوجوبِ أن يكون الناسُ أمة واحدة. وحين لا يرسِّخ المعلم أو المربي في المجتمع مسؤولية أن يكونوا أنصار الله، وأن يكونوا أمة واحدة، وأن يكونوا كيانا واحدا، فهو معلِّم فاشل، ولأن تلامذِتَه ومحبيه وأتباعَه لن يكونوا عندئذ متآلفين ولا متحابِّين ولا صادِقين ولا أمناء، ولن يتدخلَ اللهُ نهائيا في موضوعهم[١].

ثانياً: أن من يضرب الناس هم أولئك المعلِّمون الذين يقدِّمون نظراتٍ خاطئةً عن الدين، أو بشكلٍ غلَط"[٢]. ولعل من تلك النظرات النظرة الانكفائية حول موضوعاتٍ معيَّنة في القرآن الكريم كالعبادات، ونبذ ما وراءها ظهريا، يقول الشهيد القائد: "إذاً فليفهم كلُّ طالب أنه عندما نأتي إلى المدرسة ونتعلَّم فقد تسمع أنت كلمات من هنا وهناك: (يتعلَّم أحدنا ما أوجب الله، وما له وما عليه فقط). ومطبوعٌ في ذهنك وذهنِ من يحدِّثُك (مالك وما عليك) أن تعرِفَ كيف تتوضأُ وكيف

(١) محاضرة: لقاء المعلمين.

(٢) محاضرة: لقاء المعلمين.

تصلي وكيف تصوم وكيف تزكي وتحج وانتهى الأمر.

لكن هذا غير سليم؛ لأن (مالنا وما علينا) هو القرآن، باختصار هو: القرآن الكريم من ألفه إلى يائه، فعندما نتصور بأن ثقافة القرآن الكريم هي شيءٌ زيادة على (مالك وما عليك) فتقول: أنا أريد أن أقرأ كتاباً فقهياً لأعرف من باب الطهارة إلى نهاية أبواب الفقه، وحينئذٍ أقول: قد عرفت (مالي وما عليّ).

هذا غير صحيح، هذا جزء عرفتَه مما ينبغي أن تعرفه، تعرف كيف تتوضَّأ كيف تتطهَّر، كيف تصلي كيف تصوم، كيف تزكي، كيف تحج، كيف تتعامل مع أفراد أسرتك مع والديك، مع إخوانك، كيف تتعامل مع جيرانك، كيف تتعامل مع المجتمع من حولك.

ولكن يبقى المجال واسعاً جداً، في مجالات كثيرة جداً هي أكثر الواجبات، وهي الواجبات المهمة التي إذا لم نلحظْها ونتثقف حتى نعرف كيف يمكن أن نصل إلى أدائها سنفقد أيضاً قيمة هذه العبادات التي نقول نريد أن نتعلمها"[1].

ثالثاً: بالإضافة إلى تضييع الأسس، حيث الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه، حين نقدِّم بعضَ الدين ونشتغل فيه، ونتركُ

(١) محاضرة: الثقافة القرآنية.

بعضَه، فيضربُنا فراغُ الجانب الذي لا نحرِّكه في الجانب الذي نحركه؛ لأن منفعة هذا مترتِّبةٌ على حركة ذاك[١].

رابعاً: ضعف استشعار الخطر وانعدام التخطيط المسبق، حيث عاب الشهيد القائد الغفلة وضعف الوعي بالمرحلة، وضعف استشعار الخطر المحدق، بخلاف أعداء هذه الأمة، يقول عن ذلك: "إذاً فلنقُل لأنفسنا نحن أيضا، ولسنا فقط نتحدث عن الآخرين، عن الوهابيين أو غيرهم، بل نتحدَّثُ أيضا عن أنفسنا أنه يجب ونحن نعلِّم في مراكزنا، في مساجدنا، في أي مكان أن نعي هذه المرحلة التي نحن فيها.

والشيء المؤسف أنها.فيما يبدو.نفسية عربية عند العرب جميعا أنهم لا يحسبون أيَّ حساب للخطرِ المقبِل عليهم إلا بعد أن يطأهم ويقصم ظهورهم .. لكن أولئك هم .. إذا ما رأوا أن شيئا فيه خطورة عليهم محتمَلة احتمالا ولو واحد في المائة، ولو بعد مائة عام، هم من سينطلقون للقضاء على منابع ذلك الخطر"[٢].

خامسا: لاحظ الشهيد القائد أيضا قضية الاجتهاد في الآراء، واعتبرها من الأخطاء التي عرقلت بناء أمة. وقد تقدم ذلك في

(١) محاضرة: لقاء المعلمين.

(٢) محاضرة: في ظلال مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.

صور التربية الخاطئة.

سادساً: لم تنتفع الأمة بعظة التاريخ وكتبه، فأصبحت عبارة عن مقروءات لمجرد القراءة[١].

سابعاً: أرجَعَ الأمر إلى نصابه حيث قال: "إذا لم ننطلق انطلاقة قرآنية سنغلَط في كل شيء، سنغلط في كل شيء"[٢].

كيف يجب أن نؤسِّسَ لتربية سليمة تقود إلى أمة ناهضة؟

تميَّزت حركة الشهيد القائد بنجاعتها، وصارت نجاحاتها السريعة مثارَ تعجُّب الباحثين والمراقبين، ولكن ذلك الاستغراب سيزول حين نعرِف أن المؤسِّسَ كان صادقَ التوجه مع نفسه ومجتمعه، وأن همَّه الأكبر تمثَّل في إيجادِ أمةٍ قويةٍ تثق في الله ثقة مطلقة، وهذه بعض القضايا التي اعتمدها في بناء الأمة القرآنية الإسلامية القوية بالله تعالى، من خلال معرفة الله المعرفة الصحيحة، المعرفة التي تستولي على وجدانِ صاحبها، وتحوِّلُه إلى متحرِّكٍ جادٍّ ينسجم وجدانُه وواقعُه مع معارفه.

---

(١) محاضرة: لقاء المعلمين.

(٢) محاضرة: الإسلام وثقافة الاتباع.

ولهذا كانت معرفة الله هي أولَ قضيةٍ ركَّز عليها ودعا إلى اعتبارِها جزءا مهما من مكوِّنات التربية الحقيقية، ففي محاضرة (لقاء المعلمين) بيَّن أن أول قضية يجب التركيز عليها هي قضية معرفة الله سبحانه وتعالى، التعريف بالله من خلال نعمه، إحسانه، شرح أسمائه، إلى آخر ما ذكره القرآن الكريم عن الله تعالى، التعريف بالله الذي يملأ وجدانَ الناس بروح المسئولية في بناء الأمة الواحدة والقوية والمنطلِقة معه تعالى.

ومحاضراتُه في معرفة الله تشكِّل الركنَ الركين الذي أوجد أمة عظيمة في اليمن، تشعُر بمعية الله القوي القهار، وتتوكل عليه، لا يضرُّها من خالفها أيا كان.

وفي محاضرة (لقاء المعلمين) طلب ممن يريد التأثير على الناس، بأن يعي أن هناك أسبابا في الموضوع مرتبِطة بالله، بأنه هو الذي يجعل في ذلك التحرك فاعلية وتأثيرا. وأن على المنطلِق مع الله تعالى والعارِف له معرفة صحيحة أن يتحرَّكَ ثم يكِلَ الأمرَ إليه تعالى في كمال النتائج وتحقُّقِ الأهداف[1].

واشترط اقتناع المتحرِّك في هذا المشروع به كمال الاقتناع، انطلاقا من الآية الكريمة: ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ**﴾(الزمر٣٣)، يعلق الشهيد القائد قائلا: "إنها نقطة هامة جداً، نقطة هامة جداً أن تكون أنت أولَ

(١) محاضرة: لقاء المعلمين.

مصدِّقٍ بما تأتي به، مصدق بما تتحرَّكُ فيه أنت"، ما لم فإن تحركه سيكون باهتا وضعيفا وغير فاعل، ولن يكون لديه الاهتمام الكافي، ولا التفاعل الجاد[١].

وشدَّد على وجوب الثقة بالمنهج حتى ولو جحده الآخرون، واعتبر ذلك قضية تربوية هامة، حيث يقول في سياق شرح الآية السابقة أيضا: "هذه قضية هامة من الناحية التربوية، ومن ناحية مجال الدعوة أيضاً، أحياناً بعض الناس يُحْرِجُ نفسَه حتى لا يكاد يرى عظمة ما لديه إلا إذا آمن به الآخرون واقتنعوا به، لا، بل يجب أن تكونَ واثقاً بما أنتَ عليه حتى ولو جحد الآخرون كلهم، فلا يهزك في ثقتك بما أنت عليه"[٢].

وحذَّر رضوانُ الله عليه من تناوُلِ الدينِ على أنه أجزاء منفصلة، أو الاقتصار على جانب دون آخر فيه؛ لأن الدين مترابِط بعضُه مع البعض الآخر، "هذا يخدم هذا، وهذه المسألة تخدم تلك، وهذه القضية تهيئ لتلك، سلوكيات، أو معتقدات، أو عبادات، أو أقوال، كلها قضايا يخدم بعضُها بعضا".

وأكّد على أن من الأسس في هدي الله أن تقوم الهداية على أساس بناء الأمة الواحدة، هدىً من الله بالشكل الذي يبني أمة واحدة.

---

(١) محاضرة: آيات من سورة الكهف.

(٢) محاضرة: الدرس العشرون – دروس رمضان.

وطلب من العاملين في إرشاد الناس أن يبنوا فيهم هذا الشعور، الشعورَ بالمسؤولية، وأن يغرِسوا فيهم هذه المسؤولية. وعليهم أن يثقوا أن الله حين قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ وضع منهجا متكامِلا لتكوّن الأمة، من خلال ثنائية (المنهج والأعلام).

وركّز الحديثَ بأنه يجب على المعلِّم والمرشِد أن يرسِّخ في المجتمع الذي يتحرَّكُ فيه روحَ المسؤولية بالتحرُّك الجادِّ مع الله عز وجل، وفي بناء الأمة الواحدة والقوية، وأنهم مسؤولون، وأن يعملوا لدينهم، وأن يكونوا أنصارا لربهم، وأن يكونوا حركيين.

وأرشد إلى وجوب التركيز على قاعدةٍ مكانيةٍ محدَّدةٍ في بداية العمل الحركي لتكون نموذجا يُحْتَذَى لحالة الهدى الواقعي، ومنها يكون الانطلاق وتصبح النموذج المثالي للآخرين للانجذاب إليها والانشداد نحوها، كما فعل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المدينة حين جعلها قاعدة يُنْطَلَقُ منها لتكوينِ مجتمعٍ مسلمٍ.

وقد حاول الشهيد القائد أن يجعل من منطقة مرَّان قاعدة للانطلاق، ونموذجا للاحتذاء انطلاقا من هذا التوجُّه التربوي؛ حيث دعا إلى تجمُّعٍ واحدٍ، بمعنى أن يكونوا متوجِّهين توجُّها واحدا، قيادتُهم واحدة، موقفُهم واحد، توجيهُهم واحد، وعلّل

قضية الهجرة في الإسلام بأنها جاءت لتكوين القاعدة الإسلامية الأولى، والمجتمع الإسلامي النموذج.

واشترط بأن يكون المتحرِّك مع الله على فهمٍ بقضية أن يكون قدوة في ما يطرحه، مستدلا بقول أمير المؤمنين عليه السلام: (من نصّب نفسه للناس إماما فليبدأْ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبُه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلِّمُ نفسِه ومؤدبُها أحقُّ بالإجلال من معلِّمِ الناسِ ومؤدبِهم)، محذِّرا في هذا السياق من أن الغلطةَ تفرِّع غلطات؛ ولهذا لا بد أن يكونَ المعلِّم على فهمٍ كبيرٍ وعلمٍ كافٍ في مجالِ تحرُّكِه.

وأوجب رضوان الله عليه تقديمَ الدين على مثاليَّته وكماله، وحذّر مما اعتبره خطأ كبيرا، من تقديم نصفِ الدين أو بعضِه، وترك البعض الآخر بحجة استحالة أو صعوبة تنفيذه، وشدّد على أهمية تقديمِه كاملا غيرَ منقوص حتى لو تصوَّر البعضُ أنه لا يُمكِن تطبيقُه في الواقع، وعلل ذلك بأنه لكي يظهر للعباد أنه لا يوجد في الدين تقصيرٌ، ولا خللٌ، ولا قصورٌ، ولا إغفالٌ.

وفي الوقت نفسه بين أن القرآن الكريم يعطينا الإذنَ باستخدام العبارات والأساليب البديلة، إذا صعب استخدام أساليب أو

عبارات محددة.

ودعا إلى أسلوب التذكير باعتباره أسلوبا تربويا قرآنيا، تذكير الجيل المعاصر بالأجيال السابقة، وما حصل لهم، وهو أسلوبٌ استخدمه مؤمنُ آلِ فرعون، واعتبر هذا الأسلوب منهجا للناس يسيرون عليه، وذكر أن هذا مادة واسعة في القرآن الكريم، ورصيد كبير جدا على حدِّ وصفه.

ثم تساءل في حينه حين كانت تموج العراق بعد احتلال الأمريكان لها بالطائفية والتفجيرات والتخريب والتدمير عن أثر الحرب على العراق، تساءل: لماذا لا يبحث اليمنيون عن هذه القضية؟ وماذا لو كان مصير اليمن في يوم من الأيام مصير العراق؟ ولم لا يخافون أن يكون مصيرُهم مصيرَ أولئك؟ وهو تساؤل نجد اليوم حاجتنا إليه، لا سيما بعد شن العدوان السعودي الأمريكي حربه على اليمن، ونتمنى لو أخذت الأمة بذلك التساؤل على محمل الجد في حينه.

وحثَّ على إرشاد المعلّمين والمربِّين بأنه حين يكون هناك تراجُعٌ أو انتكاسة في مسيرة الحركة أو في أحد منعطفاتها فعليهم أن يربوا الأمة بأن ذلك ليس هو آخرَ التاريخ، ولا آخر المطاف، كما حصل للمسلمين

في حنين وأحُد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطلب من المعلِّمين والمرشدين أن يفتحوا باب الأمل في الله عند الناس عند أيِّ تراجُع أو انتكاسة، وأن يرشِدوهم إلى الرجاء فيه تعالى، وأن بعد العُسْرِ يُسرا.

وأرشدَ تربويا إلى التعامل السليم مع الشباب الطموح، الذي يُبْدي طموحا ونزوعا نحو القوة، والفتوة، والرجولة، باستثمار ذلك النزوع والطموح وتوظيفه في المنهج الصحيح، وفي المكان الصحيح.

يقول: "إذا رأيتَ شابًّا فيه طموحٌ وإباءُ ورجولةٌ فأرشِدْه أين يجب أن تكون هذه النفسية، ودُلّه على أن يعبِّد نفسه أولا لله، وقد رسم الله لنا منهجا نكون فيه عظماء وكبارا، وأقوياء، وأشداء، وفي نفس الوقت رحماء في ما بيننا، متصافِحين، متآخين، متعاوِنين"؛ مستدلا بفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي دجانة[1].

وشدّد على أن تكون علاقة الحاكم بالأمة بالشكل الذي يسمو بها، قال رضوان الله عليه: "فيجب أن يكون الحكم للناس بالشكل الذي يسمو بهم، يكون متناسبا مع تكريم الله لهم، وليس بالشكل الذي

(١) محاضرة: لقاء المعلمين.

يحطُّهم، ويقهرُهم، ويُذِلُّ نفسياتهم"[١].

ودعا إلى عدم السماح للقدوات السيئة في المجتمع بأن تمارس دورها التخريبي، حيث اعتبر "من العوائق التي شخَّصها القرآن وجودُ شخصية سيِّئة ضاغطة مثل شيخ أو متنفِّذ، هنا القرآن تحدَّث عن قوم نوح، ونوح رسم لك طريقة التعامل مع هذا النوع من الشخصيات، فتحاول أنت أن لا تسمَح لهذه الحالة أن تظهر في المجتمع"[٢].

ودعا كما تقدَّم إلى تربية الأمة تربية إيمانية، تربية جهادية، حيث قال: "في هذه المرحلة الأمة أحوج ما تكون إلى تربية إسلامية"، التربية التي تجعلهم يشعرون بما يعانيه إخوتهم المسلمون المظلومون في أقطار الأرض[٣].

وحين نكون في مواجهة الأعداء لا بد أن نتحلى بالوعي والحصافة، والاهتداء إليهما لن يكون إلا بالقرآن الكريم، بالإضافة إلى التحرك الجاد في مواجهتهم حتى ولو بالحديث عن مؤامراتهم، حيث قال: "هذا أرجوه من كل شخص أن يتحرك فيه، كل شخص يتحرك فيه،

(١) محاضرة: الدرس الثالث والعشرون – دروس رمضان.

(٢) محاضرة: لقاء المعلمين.

(٣) محاضرة: في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني.

هذه نقطة أعتقد مهمة"[١].

ومع ما تقدم فإن هذه النقاط ليست سوى محاولة بسيطة في الإبحار في كثير من المعالجات التي قدمها الشهيد القائد في محاضراته.

(١) محاضرة: آيات من سورة الكهف.

نتائج وتوصيات

بعد هذا العرض، يتضح:

- أن للشهيد القائد رؤية تربوية واضحة وناجحة أيضا، وأنه أولى موضوعَ التربية بالتوضيح والتبيان وبكثير من التأصيل، وأنه عمل بهذه الرؤية على أرض الواقع، فاكتسبت الرؤيةُ الأصالةَ والواقعية، وصارت نموذجا يمكن الاهتداء بها في طُول وعَرض بلاد المسلمين.
- كما تبيَّن أن الارتباطَ بالقرآن الكريم والثقة المطلقة بما عند الله، والشعور بمعيته لعباده المخلصين المجاهدين، تعطي صاحبَها تربية فاضلة، وتصنع منه شخصية مؤثرة، وتضفي على تحرُّكه الخيرَ والبركةَ والنجاحَ والتوفيق والسداد.
- وظهر أنه فكّر في شؤون الأمة، وحاول إيجادَ الحلول لمشاكلها المستعصية مستهديا بالقرآن الكريم، وتميَّز على كثيرٍ من المفكرين والمنظِّرين بأنه تواكبت تنظيراته مع واقعٍ هو أحدثَه، ووضعٍ هو أسّسه، وبالتالي فتلك التنظيرات والرؤى قابلة للحياة والانطلاقة، وتعطي القوة على تحدي قوى الشر في العالم، وإنكار شرورها.

ولهذا يوصي الباحث بـ:

- إجراء المزيد من الدراسات في أدبيات هذه الحركة بشكلٍ عام، ومقاربةِ صيغِها الحضارية، وتوضيحِ الملتبِس منها، وتوجيهِه بحسب الروحِ الحضارية العامة للمشروع، وتحتاجُ للتعمُّق فيها بقراءاتٍ موضوعيةٍ منصِفة، حيث لا زالت أدبياتُ هذه الحركة بِكرا، وكثيرٌ من التفاصيل في فروعها قابلة للتشكُّل والنقاش والحوار.

- دعوة التربويين في العالم الإسلامي إلى الإفادة من هذه الرؤية التربوية التي أحدثت تغييرا واقعيا كبيرا في غضونِ سنواتٍ قليلة وفي ظل ظروف كثيرة معيقة، ودعوتهم لا سيما في اليمن إلى ربط الناشئة خصوصا وطلاب الجامعات والدراسات العليا خصوصا بمشروع الأمة الواحدة والقوية، وأن يكونوا أنصارا لله تعالى.

- تكثيف مادة القرآن الكريم والثقافة الدينية ومعرفة الله في المناهج المدرسية والتعليمية الأساسية والجامعية، والعمل على جعلها روح التربية والتعليم وتثقيف الطلاب بالثقافة القرآنية الجامعة والفاعلة، وأساسا لجميع أنواع التربيات الخاصة،

ومنها التربية الوطنية لكي تنعكِس عليهم انتماء ومعرفة ووجدانا وهدفا وغاية وواقعا وسلوكا.

- تشجيع الدراسات العلمية في العكوف على القرآن الكريم ودراسة منهج القرآن وأساليبه ووسائله واستخراج المزيد من الوصايا والآداب التربوية، والاهتداء بها في جميع مجالات واقع الإنسان اليمني خصوصا والمسلم عموما.

وصل اللهم وسلم على مولانا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

محتويات الكتاب

المقدمة ٥

مفهوم التربية ٧

الشهيد القائد تربويا ٩

الرب والتربية ١٢

الإنسان هو الهدف ١٧

التربية الإيمانية والجهادية ٢٠

عملية تربوية هامة جدا جدا ٢٤

مصادر التربية ٢٥

أولاً: القرآن الكريم ٢٦

دروس تربوية من القرآن الكريم ٣١

ثانياً: حركة الأنبياء ولا سيما سيد المرسلين وخاتمهم محمد(ص) ٣٣

ثالثاً أهل البيت عليهم السلام ٣٦

رابعا: الأعلام من عظماء الإسلام ٤٠

خامسا: العقيدة السوية ٤٢

سادساً: التواصي بالحق وبالصبر ٤٣

سابعا: كتاب الكون ٤٤

وسائل التربية وطرقها ٤٤
واقع التربية في اليمن ٤٥
أمريكا واليهود والسيطرة على المناهج ٥٠
الوهابية والتربية..... ٦١
التربية الوطنية..... ٦٥
صور من التربية الخاطئة ٦٧
لماذا لم تثمر التربية أمة واحدة؟ ٧٠
كيف يجب أن نؤسِّسَ لتربية سليمة تقود إلى أمة ناهضة؟ ٧٤

نتائج وتوصيات ٨٣

"والتربية للجيش تربية وطنية بحتة: من أجل الوطن، بدت هذه المسألة بأنها ليس لها قيمة في الواقع، وجدنا ممن يهتفون بها هم هم ممن يبيعون الأوطان فعلاً، ممن يبيعون الأوطان.

الناس الذين يتجهون في سبيل الله، ومن أجل الله، هم الناس الذين تعتبر الأوطان غالية لديهم، وتعتبر الأعراض عزيزة لديهم، وتعتبر الممتلكات هامة لديهم، فعندما ينطلقون في سبيل الله لا يعني: بأنهم لا يبالون بالوطن، أو أنها على حساب الوطن، أو على حساب الأعراض، أو حساب الناس أبداً".

الشهيد القائد السيد

حسين بدر الدين الحوثي

رضوان الله عليه

محاضرة الدرس التاسع من دروس رمضان

ذكرى الشهيد القائد

٢٥ رجب ١٤٣٨هـ

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

المجلس الثوري الإسلامي

صنعاء | ١٤٣٨هـ